RAGIP PASA
823
969

تعلم منه

وقف هذه النسخة حسبة لله
الملك القدير ووضعت في دار
الكتب لراغب باشا وقف
رحمة الله عليه وعلى الوا
ما يشا
سنة ١٢٤٨

RAĞIP P.
Ka. N.
958

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 883

٩٦١

هذا الكتاب الشرح تعليم
وشرح امالي

هذه شرح تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان
وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة
على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه
بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد
فلما رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا
بين اولى التعليم والمتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين
في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في بعض نظمه
ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح
شرحا يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء
من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم
الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة
السنية لازالت كعبة للامال وقبلة للاقبال قطعة
عم البرايا جميعا فيض راحته كما يعم ايادي البحر والمطر
هيهات انهما جاداً ابدوينح وانه بالمعاني اعلم البشر
اعني به السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة

في سلاطين

في سلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العالم مولى
ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان سلطان
مراد خان بن سليم خان خلد الله خلافته وابد
سلطنته ما دام باداره الفلك الدوار واختلف
الليل والنهار وانا ارجو من محاسنه وكرمه وكمال
شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مأمول واكرم
مسؤل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال المصنف رحمه الله الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل
الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان
وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان
لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما
عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح
فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال
مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما
ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب
تام في المعنى كالنصرة والتأييد فانهما تناسبان معنى
من غير ترادف وانما رادف النصر الاعانة ورادف

٩٦٩
سطر ١٧

التأييد التقوية فتدبر وان تقاعد بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد لله تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده النصب والله اسم لذات الواجب الوجود مستجمع لجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سايرها وهو عند الخليل وابن كيسان وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين في المفصلات فلينظر ثم الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كشالخ لا افعل والتصدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلف الوان ذريته او من الادمة الادم

بمعنى

بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس يا العلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع اسم لما يطبع به والخاتم اسم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن ملايكته استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان الملايكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه

واذا قيل ان النبي يصلي على فلان فالمراد منه انه يدعو له

المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة
بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا لما نفع به الخلق
من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعة عند
ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ
من الحمد والمحمد الذي كثر خصاله الحميدة وهذا
اشارة منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت
وآمنة ام النبي صلعم سمته به حين ولدته
باشارة الهية قال عم اسمي محمد الذي سماني به
اهلي وروى ثوبان مولى رسول الله صلعم ان آمنة
لما حملت بالنبي عم اتيت فقيل حملت سيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته
محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم اسم
جنس وكذا العجم والعجم والمراد من العجم غير العرب
كائنا من كان والدليل على انه سيدهما قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر لي وعلى
آله وآل في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره

اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل حائك
وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من
جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحا
رث بن عبد المطلب ومن جهة التسبب وهو الدين
كل مؤمن تقي على اختلاف الروايتين والظاهر انه
اريد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم
قال الله تعالى في ولد نوح عم انه ليس من اهلك
لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي نفى ابنه ان
يكون من اهله مع انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له
واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي بشرفه
عليه وسلم وتشرف برؤية جماله عم ينابيع جمع
ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة
المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما في
غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع حكمة
وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رايت
كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم
من الجد وهو السعي او من الاجداد وهو السعي ايضا

يقال جدّ في الامر واجتهد فيه ايضا والجملة مفعول ثان
لرأيت والى العلم متعلق بقوله لا يصلون من الوصول
والمقصود ذكر علته فيما بعد او من منافعه وثمراته الضمير
راجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اى بنشر
مسائله بالتعليم وقوله او من منافعه متعلق بقوله
يحرمون بكسر الراء من باب حسب من الحرمان والمعنى
احوال طلبة زماننا من كونهم مجدّين ولكن لا يكونون
واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع
العلم وثمراته يعني علتها فقال لما انهم اخطأوا
طريقه اى في طريق طلب العلم وتركوا شرائطه
التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق
الموصل الى المطلوب ضلّ اى يصير واقعا في الضلالة
ولا ينال المقصود قلّ او جلّ اى صغر ذلك المطلوب
او عظم اردت جواب لما واحببت ان ابين
لهم اى للطلاب طريق التعلم كائنا على ما رأيت
في الكتب وسمعت معطوف على رأيت من اسا
تيذى اولى العلم والحكم قوله اولى جمع ذو لا من لفظه

مجرور على انه صفة الاساتيذ وهي جمع استاذ مضافة
الى ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ان ابين بمعنى راجيا الدعاء
رجاءه
مفعول رجاء من الراغبين متعلق بقوله او بمحذوف
على انه حال من الدعاء اى كائنا من الراغبين فيه اى في العلم المخل
صين بفتح اللام بالفوز اى بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين
فيه العامل في بعد ارت اى ارت بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعالى صح
اى في القيمة بعد ما استخرت الله تعالى الخير فيه وسميته
معطوف على ارت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما
تعليم المتعلم قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول ثانيه
طريق التعلم وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا
فصل اى فصل من الفصول في ماهية العلم والفقه
وفضله فصل في النية في حال التعلم فصل في
اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل
في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة والهمة
فصل في بداية السبق بفتح الباء وقدره اى مقداره
وترتيبه اى ترتيب قرائته بالتقدم والتأخر فصل
في التوكل فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة
بفتح الفاء والنصيحة فصل في الاستفادة

و فصل في الورع حال التعلم و فصل فيما يورث الحفظ
والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع
وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب أي الرجوع فصل في ماهية العلم اي
في حقيقة العلم والفقه وفضله اي فضل كل منهما
والمص قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل والفقه
قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب
اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا للطالبين
على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم
طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تبركا و
تيمنا يعني طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف
ومسلمة مكلفة كالعلم المتكفل لبيان معرفة الله تعالى
بالوحدانية ومعرفة صفاته وتصديق الرسول
اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

واما الاخبار فقوله عليه السلام
من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا
الى الجنة صدق رسول الله
وقال صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضاء بما يصنع
صدق رسول الله

حتى

قال النبي عليه السلام لما بعث معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى
ثواب سبعين صديقا صدق رسول الله

حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة على كل
مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة والحج ان
وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى
ففرض كفاية اذ قام به واحد من اهل بلد كفى وسقط
عن الباقين ح وعليهم التقليد فيما تبين لهم من الحوادث
وان تقاعدوا الكلهم عند عصوا جميعا فاذن المسلم
والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلى به وعلم
عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى هذا المعنى
اشار المص فقال اعلم بانه الضمير للشان لا يفترض
على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض طلب علم الحال
وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال
ههنا الامر العارض للانسان من الكفر والايمان
والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال
لا الحال المقابلة للمستقبل كما يقال افضل العلم علم
الحال وافضل العمل حفظ الحال من الضياع والفساد
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله اي المسلم في حاله
اي في صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات صلوته

ضاع الشيء يضيع ضياعا ...
الفساد وفتحها اي ...

فی ای حال کان فی الصحة والمرض والسفر والحضر
فانه لابد له من الصلوة فیفترض علیه علم مایقع له
فی صلوته من الشرایط والارکان بقدر مایؤدی به فرض
الصلوة مثلا القراءة فرض فی الصلوة فعلم فرضیة
مقدار مایؤدی به الصلوة یعنی ایة طویلة او ثلث
ایات قصار فرض ایضا ویجب علیه ای علی المسلم
علم مایقع له فی صلوته بقدر مایؤدی به الواجب
مثلا ضم السورة واجب فی الصلوة وعلمه ایضا واجب
لان مایتوسل به الی اقامة الفرض یکون فرضا کالوضوء
فانه وسیلة لها فیکون فرضا ومایتوسل به الی اقامة
الواجب یکون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات
سبب لاقامتهما فیکون فرضا وواجبا مثلهما
وکذلک فی الصوم والزکوة ان کان له مال الشرط
قید للزکوة والحج ان وجب علیه یعنی یفترض علیه
علم هذه الاشیاء کما یفترض الی انفسها وکذلک
اعاد لفظة کذلک اشارة الی المغایرة من جهة
کونها ماسبق من العبادات وماسیأتی من

المعاملات

من المعاملات فی البیوع ان کان یتجر من التجارة یعنی
یفترض علی کل مسلم علم مایقع فی مبایعاته الشرعیة
لیتحرز فیها عن الربا والشبهات والخلل والفساد وایّد
هذا المعنی بقوله قیل لمحمد بن الحسن رحمه الله الّا تصنف
کتابا فی الزهد الّا بالتشدید کلمة تخصیص فمعناها اذا
دخلت علی الماضی التوبیخ واللوم علی ترک الفعل ومعناها
فی المضارع الحث علی الفعل والطلب له فهی فی المضارع
بمعنی الامر یعنی خاطب بعض التلامیذ لمحمد بن الحسن
بقولهم الّا تصنف کتابا فی الزهد محرضین ایاه علی
تصنیف کتاب فی الزهد وفی بعض النسخ لم لا تصنف
کتابا فح یکون الاستفهام عن علته عدم تصنیفه
قال صنفت کتابا فی البیوع وفی بعض النسخ کتاب البیوع
بالاضافة فعلی النسخة الاولی یکون المعنی صنفت
کتابا فی احوال البیوع من الصحة والفساد وطرق
التحرز فیها عن الشبهات والمکروهات یعنی
هذا التفسیر من المص وانما فسر کلامه لان ظاهر کلامه
لایکون جوابا بسؤالهم لان احوال الزهد غیر احوال البیوع

لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فالاينا سب
بينهما كما بيانها فى كتاب البيوع فلابد من تغيير كلامه الزاهد من
يتحرز اى يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اى
عن تناول الاشياء التى فى حلها شبهة والمكروهات
اى عن الاشياء التى يجوز فعلها مع الكراهية فى التجارات
ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذى هو ترك هوى نفسه
كان موجودا فى التحرز عن الشبهات فى سائر المعاملات
والحرف اى الصنايع جمع حرفة وكل من اشتغل بشىء منها
اى من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام
فيه اى فى ذلك الشىء وكذا الكل اعاد لفظه كذلك ايضا
للمغايرة احوال بين ما سبق من الاحوال وما سيأتى
من جهة ان ما سبق احوال القالب وما سيأتى احوال
القلب يفترض عليه علم الاحوال القلب من التوكل وهو
اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اى
استسلم الامر عليه والانابة اى الرجوع الى الله تعالى
والخشية وهى الخوف من الله تعالى والرضاء بحكم الله تعالى
وقضائه فانه تعليل للافتراض اى العلم باحوال القلب

واقع

واقع فى جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها
فى كل حال بخلاف الفروض التى تفترض بحال دون حال (فى حالة والمرض)
فانه فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما تلك الحال (فى غيره)
فعلمها فرض كفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اى العلم المختص بالانسانية
(اى شرف العالم باعتبار العلم وشرف ظهور العلم على العالم)
اى بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة
تمثيل للخصال والجرأة وهى الشجاعة التى تنبئ لشدة القلب
عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا فى الصحاح والقاموس
والقوة والجودة فيه بحث يعرف بالتامل والشفقة بفتح الفاء
وغيرها سوى العلم لهذا استغنى عنه لذكره انفا وبه اى
بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل آدم
عليه السلام على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذى هو ملاك
على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمال والتاء لتاكيد
تأنيث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة
والقوة وقيل على انه مقلوب من مألك من الالوكة وهى الرسالة
اى موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول

فانهم وسايط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسله
تعالى او بمنزلة رسله تعالى واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق
على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين
الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها
جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل
منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق
والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله عز وجل بقوله
يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون وقسم
يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم علم
القضا والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم
سماوية وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات
وبيان اظهار فضل ادم على الملائكة مذكور في تفسير قوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فلينظر ثمة وامرهم بالسجود له
السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض
على قصد العبادة وقيل امروا بالسجود له على وجه التحية

والتكرمة

والتكرمة تعظيما له واعترافا واداء لحق التعليم واعتذارا
لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان
ادم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه
لما براه انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق
العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع
امرهم بالسجود له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون اللام
ثابت في قوله تعالى اسجدوا لادم بمعنى الى كما في قول حسان اليس
اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او للوقت
كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله
تعالى وقت ما خلقه ادم عليه السلام والقول الاول هو
الاظهر وانما اشرف العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على
صيغة المصدر على انه مبتدا وما بعده خبره يعني ما صار العلم
اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء
من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن
كمال التوقي عما يضره في الاخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك
ما حرم الله تعالى واداء ما فرض الله وعن بعض العلماء المتقي
من يترك ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس وعن

بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار
الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على
الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلث مراتب الاولى التوقي
عن العذاب المخلد بالتبرؤ عن الكفر وعليه قوله تعالى و
الزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم
من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا الاية والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره
عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي
المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
الذي يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على
الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما
نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف
يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاذا بالدولة
الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب
الجنان ولقاء الله الملك المنان يسرنا الله تعالى بحرمة نبيه

محمد

الشاعر البيت
اذ كنت ذا علم فانت
معزز وقولك مقبول
وامرك جائز اذ كنت
ذا جهل فانت مزلل
وقولك مردود وامرك
فاسد يا طالب العلم
لا تكون غافلا فان الغافل
لا تكون عالما من طلب
العلم بغير ادب
كحرق النار بغير حطب
قم يا طالب العلم كيف
تنام طالب العلم
لا ينام تمت البيت

بيان شعر لا

محمد المبعوث في اخر الزمان كما قيل هذا استدلال على كون العلم
وسيلة الى التقوى اى خوطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن
طاوس بن هرمز بن نوشروان فتنبه ان بينه وبين ابي حنيفة
قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى
الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة
اى الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي يربي المتعلمين
بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابي يوسف رحمه
شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله
زين لاهله اى زينة المعلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد
ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى ارى الملائكة فضل آدم بعلم
الفقه فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
وعلم العربية من اهم العلوم لكون الاصول والفروع محتاجة
اليه في التحقيق وانه مأثور عن عمر وعلي رضي الله عنهما
حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
ورسوله بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله فانا بريء
منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قراءته فعند ذلك امر عمر
بتعلم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول

منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة
فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روى ان ابا حنيفة نهى
ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رأيتك فيما نهيتني عنه
فقال يا بني كنا نتكلم بالمتكلم فيه فكل واحد منا كان على رأسه
الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم
يريد ان يزل صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد
هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق و
امثاله كما قيل في الشعر قيل للحكيم الفيلسوف المنطقي
علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج
درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط
من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به
في كلامه المجيد بقوله ن والقلم وما يسطرون وقال
علم بالقلم وقال النبي عليه السلام جف القلم بما هو
كائن الا انه كره تعليمه للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا
النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن
طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض المفسرين
في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط وقال

فضيل

فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون صاحبه حسن الخط
وفصيح العبارة وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التأدب
وما الخط الا زينة المتأدب فان كنت ذا مال فخطك زينة وان
كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان
العلامة والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اى
العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة والمقبولة عند الله
والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا خبر كن
وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا
من العلم واسبح في بحار الفوائد قوله من العلم متعلق بمحذوف
يجوز
وقع صفة لقوله زيادة وقوله اسبح امر عطف على كن من
السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحار الفوائد
من قبيل لجين الماء اى في فوائد كالبحار والمعنى وكن طالبا
زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح سباح الحوت في قلزوم
المعاني والفوائد فان افضل الانبياء محمد عليه السلام كان يقول
في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره الله بقوله وقل رب
زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والاخرين فكيف تقنع
ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه صلى الله عليه وسلم

كالقطرة من البحار تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه
امر من باب التفعل اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه
فانه افضل قائد اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل
قاصد القصد العدل يعني ان علم الفقه اعدل جنس
العادل لانه علم يبين الشرايع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا
لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات
العجز والنقص والله تعالى منزه عنهما هو العلم الهادي
الى سنن الهدى اي السنن بالفتح الطريق والهدى
بمعنى الهداية وهي الدلالة بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب
وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية التي هي الوصول
الى جناب رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن
حاصنه ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد التي من جملتها
الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم
الشدايد كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا
عن الحرام بكمال التجنب اشد خبرا ان على الشيطان من الف
عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته ~~وحيوتهم~~ اشد وابغض
على الشيطان من بقاء الف عابد غير فقيه لان الفقيه عدو الشيطان

ايما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس من لطف ع

اي من الف عابد جاهل

وحيوتهم

لانه الشيطان يامر الناس بالفسق والكفر والسبيل المائل
عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم
عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء
من هذه الاحوال اذ كان غير عالم بل يعبد الله تعالى على غير بصيرة ولم
يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي
الى زيد الف مرة لا يعطيك شيا وكذلك معطوف على كذلك
السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم
في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم الخوف
والجرأة كالجرعة وهي الشجاعة وبجوز الجراة كالكراهة
والتكبر والتواضع والعفة اي احترازا عن الحرام و
الاسراف والتقتير وهو التضيق في النفقة وغيرها فان
الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام هذا علة لافتراض علم
هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات
الا بعلمها وعلم ما يضادها اي علم ما يكون ضدا لها
فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز
عن الحرام الذي هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض
فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه

اي بكرى بول

فاعلا يجعل

اي م

فقد صنف السيد الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين
ابو القاسم رح كتابا فى الاخلاق اى فى علم الاخلاق و
ايراد هذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من الافعال
المدح وما موصوفة بمعنى شئ وصنف صفتها والمخصوص بالمدح
محذوف اى نعم الشئ الذى صنفه كتاب الاخلاق فكتاب
الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب الاخلاق
فيجب على كل مسلم حفظها اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا
يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة فى كتاب اخلاق
ناصر الدين واما حفظ ما يقع فى الاحايين جمع حين اى الذى
سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع فى جميع الاحوال واما حفظ
ما يقع فى بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المرضى
ونحوهما نفرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء
للتعدية اى اذا قام البعض فى بلدة سقط عن الباقين
وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اى وان لم يوجد فى
البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا فى المأثم مصدر ميمى بمعنى
الاثم فيجب على الامام اى الخليفة ان يأمرهم بذلك
اى بالقيام به ويجبر اهل البلدة على ذلك القيام به

قيل

قيل اى حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم
بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال اى علم الاشياء
التى تثبت على نفس العبد المسلم فى جميع الاحوال بمنزلة
الطعام لابد لكل واحد من افراد الانسان من ذلك وهذا
تمثيل للفرض العين الذى لابد لكل فرد العمل به كالعلم الطعام
الذى لابد لكل فرد اكله وعلم ما يقع فى بعض الاحايين معطوف
على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه فى بعض
الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء كما ان الدواء يحتاج
اليه فى بعض الاوقات كذلك علم ما يقع فى بعض الاحيان
يحتاج اليه فى بعض الاوقات كصلوة الجنازة ونحو
مثلا وعيادة المرضى وغيرها وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه
حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اى والحال ان الفرار عن قضاء
الله تعالى غير ممكن فتعلمه على قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء
الله لغو محض وعبث بحث غايته تعطيل الاوقات
وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان يشتغل فى
جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات ترد البلاء وتزيد العمر وسيل الله تعالى معطوف

الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تـ

على ان يشتغل العفو اى التجاوز عن السيئات والعافية
على بيننا اى الصحة عن البلايا فى الدنيا والآخرة ظرف
للعفو والعافية على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى
عليه لقوله ليسئل من البلاء والآفات فانه من رزق الدعاء
اى بالدعاء اى بالدعاء لم يحرم الاجابة اى من الاجابة
فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان مقدراً
يصيبه وقوعه لا محالة فكيف يحصل الاجابة فاجاب
بقوله فان كان البلاء مقدراً يصيبه لا محالة مصدر ميمى بمعنى التحول
اى لا تحول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اى يجعل يسيراً
على ذلك العبد الداعى ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا علم
هذا الاستثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة
واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اى يجوز التعلم من علم النجوم
مقدار ما يعرف احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه و
سيلة الى معرفة احوال الامور الدينية لانه مقبول فى نفسه واما تعلم
علم الطب الذى يحصل به معرفة احوال الابدان من الصحة والسقم
سيجى لان الطب فى اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب من الاسباب
فيجوز تعلمه كسائر الاسباب اى الادوية فقد تداوى النبى عم علة
لجواز التداوى المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا جواز التعلم

علم الطب بقوله

علم الطب بقوله وقد حكى ان الشافعى رحمه الله تعالى عليه انه قال العلم
علمان علم الفقه خبر لمبتدا محذوف اى احدهما علم الفقه
الكائن للاديان اى لمعرفتها وعلم الطب اى والاخر علم الطب
الكائن للابدان اى لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك
المذكور بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش
اى ما اكتفى به فى وقت ههنا بمعنى الكفاية اى ما وراء ذلك
العلمين كفاية مجلس واحد ليس له نفع سوى كونه رونق
المجلس واما تفسير العلم هذا شروع فى بيان ماهية العلم والقياس
تقديمه على بيان كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه
والمعروض مقدم على العوارض الا انه قدمه للاهتمام بشانه
وللاشعار بان البحث عنه امر مهم ليتنبه الطالب و
يشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى اى يتضح وينكشف
بالانكشاف التام بها اى بتلك الصفة لمن اى متعلق
يتجلى قامت هى به الضمير راجع الى الموصول
المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح ان يذكر ويمكن
ان يعبر عنه وعدل عن الشئ الى المذكور ليعم الموجود
والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لانه فى ذكر العلم

ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور وبالجملة
فقد خرج الظن والجهل اذ لا تجلي فيهما وكذا اعتقاد المقلد
لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح وانحلال للعقدة
والفقه كما هو خصه من انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به
يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقايق العلم
قال ابو حنيفة بهذا معنى آخر الفقه معرفة النفس مالها
اى ما حصل لها من الخير وما حصل عليها اى من الشر وهو
بهذا المعنى اعم من الفقه الذى يعرف به احوال المكلفين
وقال ابو حنيفة رحمه الله ايضا ما العلم ما نافيه الا للعمل والعمل
ترك العاجل اى الدنيا والاشتغال بامور ها
للآجل اى لتحصيل الآخرة اى الجنة وما فيها
من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما
ضرتان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني
لاجل الباقي فينبغي هذا الكلام المص يعنى اذا تقرر
ما قاله ابو ح ينبغى للانسان ان لا يغفل من الباب
الاول عن نفسه اى معرفة نفسه بالعجز والفقر والفناء
وانما فسرنا بهذا لان العقلاء عجزوا عن معرفة حقيقة
النفس لان معرفة النفس معرفة صفاته وحقوق

هالا

هذا البحث فى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه
وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها من
الفواحش والمكروهات فى اوليها اى فى الدنيا واخريها
ويستجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب
والحسنات ويتجنب عما يضرها من الآثام والسيئات
كى لا يكون علمه لقوله فينبغى عقله وعلمه حجة عليه اى
شاهدا او دليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبته
منصوب على انه جواب للنفى وعقوبته فاعل يزداد
ونعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد فى مناقب
العلم اى فى بيان مفاخره وفضائله هذا شروع فى بيان
فضل العلم آيات فاعل ورد اخبار صحيحة مشهورة
لم نشتغل بذكرها كى لا يطول الكتاب ويكفيه فى فضيلته
ما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما
سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع
اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له
من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء

وان العالم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء لانهم لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا فى
المصابيح فصل معنى الفصل فى اللغة ظاهر وفى الاصطلاح
طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها
غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا
فلا كذا فى الاكملية وارتفاعه على انه خبر مبتداء محذوف او مبتداء
على تقدير الوصف اى فصل من الفصول فى النية اى النية التى
حصلت حال التعلم ثم لا بد من النية فى زمان تعلم العلم اذا
النية هى الاصل خاصة فى جميع الاحوال والافعال مقصودة
بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت فرضا فى العبادات
المقصودة وسنة فى غيرها لقوله عم انما الاعمال بالنيات
اى صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعى وحكم الاعمال
من الثواب والجزاء على مذهب ابى حنيفة رحمه حديث اى هذا
حديث صحيح روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كم من عمل كم ههنا خبرية اى كثير من الاعمال يتصور على بناء
الفاعل اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التى لا ثواب لها

ويصير

ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة كالاكل والشرب مثلا والنوم
صورتها صورة اعمال الدنيا ويصير كل واحد منها بمقارنة حسن
النية من اعمال الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوى بالعبادة
يصير من اعمال الآخرة فكذا الشرب والنوم وغيرهما وكم
من عمل اى كثير من الاعمال يتصور اى يصير ذا صورة بصورة
اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال
التى فعلت على وجه الريا وينبغى ان ينوى المتعلم هذا
شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوى
رضاء الله تعالى مفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم
تحصيل رضاء الله تعالى والدار الآخرة اى دخول الجنة
وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليمهم
العلم واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام
فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع
الجهل وانشد الانشاد قراءة الشعر الشيخ الامام الاجل برهان
الدين صاحب الهداية لبعضهم اى لبعض العلماء فساد
كبير عالم متهتك المتهتك الذى لا يبالى ان يهتك ويمزق
ستره والعالم المتهتك هو الذى يفعل خلاف الشرع

من الافعال الردية ولا يبالى ان يفتضح وفساد مثل ذلك
العالم كبير لانه يراه الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم والكبر
منه جاهل متنسك اى متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد
فى معتقده الجاهل فى افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفساد
هما كالصوفية فى زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك
فى الفساد لان فساده قد يكون فى الاعتقاد والعمل جميعا
فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاده صحيح هما
فتنة فى العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى
لها اى كائنة للرجل الذى بهما فى دينه يتمسك
اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين فى دينه
ويتبعهما فى اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان
بيتمسك قدما لضرورة الشعر وينوى منصوب عطف على ان ينوى
به اى بطلب العلم الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجو
ارح وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افا
دتكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير المحجبا على نعمة
العقل اضافة بيانية اى نعمة من العقل وصحة البدن
معطوف على المضاف اليه ولا ينوى به معطوف على ينوى

اى ينبغى

اى ينبغى ان لا ينوى به اى بطلب العلم اقبال الناس اى توجههم
ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ متاع الدنيا ابدى
الناس والكرامة معطوف على الاقبال اى التكرم والتقرب
عند السلطان وغيره بالجر عطف على السلطان ويجوز ان يكون
بالنصب اى لا ينوى غير هذا المذكور من الامور التى لا يكون فيها
رضا الله ورسوله عم قال محمد بن الحسن رح هذا تاييد لما
سبق من انه لا ينبغى للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان
الناس كلهم تاكيد معنوى عبيدى جمع عبد لاعتقتهم
جواب لو وتبرات عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على
الجواب اى لجعلت نفسى بريئة عن ولائهم بفتح الواو
اى عن ان يكون عصبتهم ووارثهم وحاصله لتاركتهم
بالكلية وعدم النظر الى ما فى ايديهم ومن وجد لذة العلم
والعمل به فقلما يرغب فيما عند الناس اى يصير رغبته لما
عند الناس قليلة ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب
فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز
الاشياء والذى عنده فلا يطلب شيئا غيره انشدنا
شيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به الدين

حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسماعيل الصفار الانصاري
رحمة الله عليهم املاء لابي حنيفة رحمه الاملاء الكتابة وهو ههنا
بمعنى المكتوب والنصب على انه مفعول انشدنا اي قرا علينا
الشعر المكتوب لابي حنيفة رح شعر من طلب العلم للمعاد اي للآخرة
يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الآخرة فاز بفضل من الرشاد
الفوز الظفر ومن العلم الرشاد في موضع الجر على انه صفة فضل
وهو السداد على الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو
الفضل والشرف وكيف لا يكون فضلا وهو الموصول المراتب
الفائقة في الجنات العالية فيا لخسران لطالبيه جواب الشرط
مجزوم حرف نداء والمنادى محذوف ولخسران متعلق بفضل
محذوف يعني اذا كان طلب العلم للمعاد وسببا لتحصيل الفوز
بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران طلبة العلم لنيل فضل
من العباد الجار مع المجرور اعني قوله لنيل متعلق بطالبيه
لان ينال بفضل وشرف ومن جهة العباد من اقبالهم واعطاء
شيا من حطام الدنيا فان يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا
طلب هذا استثناء من قصد والكرامة عند السلطان
وغيره الجاه اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي

لا يمكن

لا يمكن الا بان يكون الامر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق
نافذ او اعزاز الدين اي جعل الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه
اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اي طلب الجاه بالعلم بقدر
ما يقيم به الامر بالمعروف فيجوز ذلك اي طلب الجاه مبلغ العلم اي يجوز
طلب المقدار الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف فان هذا
الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقة لاجل
تحصيل المعاد بسبب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما
من اشراف العبادات وينبغي لطالب العلم ان يتفكر
في ذلك اي في طلبه ثابته باي مشقة اكتسبه وباي
جهد حصله واشار الى هذا بقوله فانه يتعلم العلم
بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم
والفتح ايضا الطاقة والمراد ههنا الاول فلا يصرفه
اي العلم الى الدنيا تانيث ادنى وهي هو من الدنو او من
الدناءة الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا
الضمير ضمير القصة ويجب تانيث هذا الضمير اذا كان العمدة
في الجملة المفسرة مونثا وههنا كذلك وهو مبتدا والدنيا
مبتدا ثان اقل من القليل خبر مبتدا ثان والجملة خبر المبتدا

الاول وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من
الذليل اى من جنس الذليل وهذا ايضا كناية عن
تمام الذل تصم اى تجعل ذا صمم بسحرها اى بزخارفها و
شهواتها التى تشبه بالسحر فى استجلابه القلوب قوما
يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذائذها اى تجعلهم
موضين عن سماع الحق وقبوله وتعمى اى تجعلهم
عميانا غير مبصرين الحق فهم اى اذا كانوا اصما وعميا متحيرون
بلا دليل ليهديهم اى لا يهتدون الى طريق الحق
والسداد بل يتيهون فى تيه الحيرة والعناد كالرجل الذى له
عمى حقيقى وهم حسى كيف يتحير فى ذهابه ومجيئه فلا يدرى
الى اين يذهب ومن اين يجيء فيتحير وينبغى لاهل العلم
ان لا يذل نفسه مفعول يذل اى لا يجعل نفسه ذليلا
بالطمع فى غير المطمع اى فى غير محل الطمع وهذا احتراز
عن الطمع فى محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فانه
اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا ضرر فيه بل هو عين العزة
فى الحقيقة ويتحرز معطوف على ان يذل عما فيه مذلة العلم
واهله بجر وعلم انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه فى مواضع

الابتذال والرذالة فان الاحتراز عن مثل هذا الصنع لازم
لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف
على ما قبله والضمير المستكن فيه اسم راجع الى اهل العلم
متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين
التكبر والمذلة اى التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذى
هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات
الله تعالى لانه تعالى قال فى الحديث القدسى العظمة ازارى
والكبرياء ردائى اى صفاتان مختصتان بذاتى ولا تليقان
بغيرى وبين المذلة التى هى ايضا من الصفات المحرمة لان ذل
النفس حرام والعفة مقبولة التى كانت بينهما هو
التواضع لان خير الامور اوسطها والعفة اى التحرز
عن الحرام كذلك اى مثل التواضع فى انها بين التكبر والمذلة
لان الرجل العفيف لا يتكبر على طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب
الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اى مثل التواضع
فى انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك
اى كونهما كذلك فى كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام
الاستاذ ركن الدين المعروف بالاديب المختار شعرا

مفعوله انشد لنفسه اى شعرا كائنا لنفسه وهو هذا
ان التواضع من خصال المتقى اى التواضع من صفات
المتقى عن الله تعالى وبه اى بالتواضع متعلق بير تقى قدم
عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقى فعيل بمعنى الفاعل
مرفوع على انه مبتداء ويرتقى خبره الى المعالى اى المقامات
العالية يرتقى اى يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق
به قدم عليه ايضا لما مر ويحصل المعنى ان التواضع من خصال
المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة
العالية لقوله عم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه
الله تعالى ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتداء موخر
ومصدر مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل من موصول
والجملة التى بعده صلته فى حالة متعلق بقوله جاهل اهو الهمزة
للاستفهام وهو مبتداء السعيد خبره ام الشقى عطف
على السعيد يعنى عجب من العجائب حال الشخص
الذى كان جاهلا بحاله فلا يدرى اهو سعيد من
السعداء ام هو شقى من الاشقياء ومع هذا كان مغرورا
ومعجبا بحاله فمن كان حاله هذا فاللايق به ان يكون

متكبرا

متكبرا فى حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين
الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اى لا يدرى كيف
يختم عمره اى يختم على الايمان ام يختم له على الكفر نعوذ بالله
يوم النوى اى يوم الهلاك وهو يوم الموت وهو منصوب على انه مفعول فيه
ليختم متسفلا ام مرتقى خبر المبتداء محذوف والجملة بيان لما قبلها
والتقدير هو اى الروح متسفل اى نازل الى اسفل سافلين او مرتقى
خبر المبتداء محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو اى
الروح متسفل اى نازل الى اسفل سافلين او مرتقى اى واصل
الى اعلى العليين يعنى لا يدرى كيف يختم روحه ايختم على الايمان
فيرتقى الى اعلى العليين وهو مقام المومنين ام على خلافه
نعوذ بالله فينزل الى اسفل سافلين والكبرياء الكائن لربنا
صفة خبر مبتداء به متعلق بقوله مخصوصة اى صفة مخصوصة
بذات البارى عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر
اى فتبعد وانقطع عن تلك الصفة وانتفى عن الاتصاف
بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله تعالى لا يشاركه
فيها غيره لما سبق من الحديث قال ابو حنيفة رح لاصحابه
اى خطابهم يدل عليه استعماله باللام عظموا عمائمكم

جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم
وهو بالفارسية آستين وانما قال ذلك اى هذا الكلام
لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور قائم مقام الفاعل
لقوله يستخف اى لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا
لان نظر الناس الى اللباس وينبغى لطالب العلم ان يحصل
من التحصيل كتاب الوصية التى كتبها ابو ح رح ليوسف
بن خالد السمتى اى منسوب الى السمة وهو من علماء
الحديث عند الرجوع من صحبة ابى حنيفة رح الى اهله
وعياله يجد كل من يطلبه استيناف كانه قيل اين يوجد
فقال يجد كل من يطلبه للنجر المشهور وهو من طلب
شيئا وجد وجد فكان استاذنا الشيخ الامام برهان
الدين الائمة على ابن ابى بكر عطف بيان قدس الله
روحه العزيز امرنى بكتابته عند الرجوع الى بلدى و
كتبته امتثالا الامره ولا بد للمدرس والمفتى من معاملات
الناس قوله من معاملات الناس متعلق بالمفتى منها
متعلق بقوله لا بد اى من كتاب الوصية التى كتبها ابو ح رح
ليوسف بن خالد وكان فى نفسه كتابا لطيفا جامعا

مطلب فصل فى اختيار العلم

لفوائد جمة **فصل** فى اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات عليه اى على العلم ينبغى لطالب العلم ان يختار
من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى
تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه فى امر دينه
فى الحال اى فى العلم بالفروض التى تفترض عليه فى الحال
بل فى جميع الاحوال مثل الصلوة ثم يحتاج اليه فى المآل
اى فى الزمان الآتى من العلم بالفروض التى ما فرضت عليه
فى الحال لفقدان شرطها مثل الحج والزكوة لمن لم يقدر
عليهما حالا ويقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار
اى وينبغى لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذى
هو اساس سائر العلوم عليها ويعرف الله تعالى
بالدليل اى ينبغى ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل
اى بالاستدلال من الاثر الى المؤثر ولا يقلد فان
ايمان المقلد اى الرجل الذى لا يكون مستدلا بل
يكون مقلدا آباءه فى الايمان وان كان صحيحا عندنا
خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد
ودلائل الفريقين مذكورة فى موضعه لكن يكون آثما بترك

الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان
ليستدل به على وجوده ووحدته واثبات اوصافه
فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل فسبب
كفران النعمة آثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله
اى ينبغى لطالب العلم ان يختار العتيق اى القديم
وهو علم النبى عم واصحابه والتابعين وتبع التابعين
دون المحدثات اى العلوم التى لم توجد فى زمانهم
بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم الجدل والحكمة
وعلم الخلاف قالوا اى العلماء عليكم اى الزموا بالعتيق
اى بالعلم القديم واياكم والمحدثات هذا من باب
التحذير اى بعدوا انفسكم من المحدثات وبعدوا المحدثات
من انفسكم واياك اى اتق هذا الكلام المصنف لا مقول
قالوا ان تشتغل بهذا الجدل اى بعلم الجدل والخلاف
الذى ظهر بعد انقراض الاكابر اى بعد انقطاعهم
ومن العلماء اى الكائنين من العلماء فانه تعليل للتحذير
يبعد الطالب عن الفقه الذى هو اشرف العلوم ويضيع
العمر ليصرفه الى ما لا يهم ويورث اى يعطى الوحشة

والعداوة بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير
مقبول وثمرته غير مقبول وهو اى والحال ان الاشتغال
بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك
وهو العلامة والساعة القيامة واطلاقها عليها اما لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او لانها مع طولها عند كساعة فهى
من اسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور معطوف على الساعة
اى وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه كذا ورد فى الحديث
واما اختيار الاستاذ فينبغى اى فمقول فى حقه ينبغى ان
يختار اى لطالب العلم الاعلم اى الاستاذ الذى له
زيادة علم والاورع اى الذى له زيادة ورع اى تحرز عن
الحرام والاسن اى الذى زيادة سن وكبر كما اختار ابو ح رح
اى اختيارا مثل اختيار ابى ح رح حماد بن سليمان
بعد التأمل والتفكر فى اختياره استاذا هو اعلم علماء زمانه
واورعهم واسنهم وقال اى قال ابو حنيفة رح وجدته اى
حماد بن سليمان شيخا وقورا اى رزينا حليما صبورا
وقال ثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان فنبت على صيغة
المتكلم ايضا اى كنت ثابتا عند استاذى حماد بن سليمان

ومادتي كنت صحبته ابدا فصرت نابتا ونامیا لما ينمو النبات
حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد و
قال ابو ح رح سمعت حكيما اى سمعت قول عاقل لان السمع
لا يتعلق بالذات بل يتعلق المسموع من حكماء سمرقندى
قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان اى
وقد كان عزم اى قصد على الذهاب الى بخارى لطلب العلم و
هكذا ينبغي ان يشاور في كل امر وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم
كلام المص لا مقول قال اتى به في اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة
في جميع الامور فان الله تعالى امر لرسوله صلى الله عليه
وسلم بالمشاورة فيها في الامور حيث قال الله تعالى
وشاورهم في الامر استظهارا لرايهم وتطييبا
لنفوسهم وتمهيد السنة المشاورة للامة هذا على تقدير
ان يفسر الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق وعلى اتام
تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال في سنية
المشاورة في الجميع المشاورة ولم يكن احد افطن منه
اى والحال انه لم يكن احد من العقلاء اذكى واعقل منه
ومع ذلك امر بالمشاورة فكان يشاور مع اصحابه في

جميع

جميع الامور اى عادته هكذا حتى حوايج البيت حتى
حرف عطف والحوايج مجرور على انه معطوف على جميع الامور
قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل
هلك عن مشورة اى بعد مشورة قيل في الاعداد رجل
خبر مبتدا محذوف اى افراد الانسان رجل تام ونصف
رجل ولا شيء فالرجل من له رأى صائب اى فكر
ذو صواب مطابق للحق ويشاور اقتداء بسنة
الرسول عم واهتماما في امره ونصف رجل من له
رأى صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن
لا رأى له اى لا رأى صائب لقرينة السياق فتمامية
الرجل باعتبار اجتماع الامرين وتنصف الرجل ولا شيء
من لا رأى له ولا مشاورة لانتفاء الامرين معا الذين
هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفاء
المسبب قال جعفر الصادق رحمة الله تعالى عليه لسفيان
الثوري شاور اى من المشاورة في امرك مع الذين
يخشون الله تعالى اى العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فانهم لا يستشيرون الا بالخير

الرأي الصائب والمشاورة
وبتنصيف الامرين

ويرشدون الى السداد والفلاح بموجب علمهم وطلب العلم
هذا امر كلام المص مربوط بقوله وهكذا ينبغى فى كل امر
والحال ان طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت
المشاورة فيه اهم واوجب من سائر الامور قال الحكيم
رحمة الله عليه هذا رجوع الى الحكاية التى حكاها ابو حنيفة
رح من الحكيم السمرقندى اذا ما ذهبت على صيغة الخطاب
الى بخارى لا تعجل نهى حاضر فى الاختلاف اى
فى التردد الى الائمة اى الى العلماء الذين كانوا مقتدين
الناس وافضلهم وامكث شهرين اى واصبر شهرين
وليس المراد من ذكر الشهرين تعيينها بل المراد انه لابد من
المكث حتى تتأمل وتختار استاذا سواء كان حصول
ذلك التأمل والاختيار فى شهرين او فى الاقل او فى الاكثر
فانك تعليل لوجوب المكث ان ذهبت الى عالم
لتعلم منه وبدأت بالسبق عنده فربما لا يعجبك
من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر الراء و
بكسرهما اى علمه وفضله فى بعض النسخ درسه فتتركه
وتذهب الى آخر فلا يبارك لك فى التعلم لانك ستتركه ابا

اباقد

قد اذيته فبتاذيه لا يبارك لك التعلم فتأمل فى شهرين
فى اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى
الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان
على انه جواب النفى عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب
بان المقدرة تعلمك مباركا وتنتفع معطوف على ان يكون
بعلمك كثيرا اى انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات
اصل كبير يبتنى عليه فى جميع الامور اى فى جميع الامور
يبتنى ويترتب عليه ولكنه عزيز اى قليل كما شعر لكل
الى شأو العلى حركات الشأو السبق اى لكل واحد حركات
قلبية الى سبق العلى يعنى يميل قلب كل احد ان يسبق
المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه
قدم عليها لما مر ولكن عزيز فى الرجال ثبات كلمة لكن
مخففة وملغات من العمل ما بعدها مبتداء وخبر
اى ولكن العزيز اى القليل فى الرجال الثبات فى مبادى
الوصول الى العلى ووسائله فلذلك لا يصل اكثرهم
الى العلى الذى يبتنى على الصبر والثبات ولهذا المعنى
قيل من ثبت نبت قيل فى فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة

اى ليست الشجاعة بقوة البدن لكنها الصبر ساعة على
المشاق والآلام فينبغى ان يثبت ويصبر على الاستاذ بالثبات
عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يتركه
ابتر حال من الضمير المفعول اى ناقصا وعلى فن من فنون
العلم حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول اى قبل
ان يحكم الفن الاول وعلى بلد شرع فى تحصيل العلم حتى
لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة توجب الانتقال
فان كان ضرورة فلا بأس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب
تأكيد ذلك يعنى عدم اتمام الفن وعدم الاتمام الكتاب
والانتقال بفن آخر والانتقال من بلد الى آخر من غير
ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات
ويؤذى المعلم وينبغى ان يصبر عما تريده نفسه وهواه
من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر
ان الهوى لهو الهوان بعينه يعنى ان الهواء والعشق
لهو الحقارة والمذلة بعينهما ان هوى النفس يوقع
صاحبه فى المذلة بارتكاب مراد النفس التى تقضى المذلة
والحقارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان الهوى لهو الهوان

ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى صريع هوان اى مصروع
كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة يعنى ان من
غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير
مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم المبتداء على الخبر واجب
لكونهما واصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم
وفتح الحاء جمع محنت والبليات التى ظهرت عليه
فى طريق العلم قيل خزائن المنى جمع منية وهى المقصودة
على قناطير المحن القناطير جمع القنطار بكسر القاف وهو
المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعنى
ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد
ان يحصل المقاصد لابد له ان يصبر على المحن الكثيرة
وانشدت اى قرأت على هذه الابيات التى تأتى فيما
بعد وقيل انه لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه هذه
جملة معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر شعر الا لا تنال
العلم الا بستة الاحرف تنبيه اى تنبه واعلم انك
لا تنال العلم ولا تتصل به الا بستة اشياء سأنبيك
اى سأخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص وعلى انه

بدل من سنة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة
الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على محنه وبليّاته
وبلغة بالضم الباء وسكون اللام اى كفاية من العيش
بحيث لا يحتاج فى امر الرزق الى الغير فان الاحتياج
يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد كستاد
اى دلالة استاد على وجه الصواب وطول زمان اى لا بدّ
من طول زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه
كثيرة لا تحصل فى ادنى الزمان واما اختيار الشريك
فينبغى ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اى المقدم
الساعى والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة
اى المتعفف من الحرام وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم
ويفرّ منصوب على انه معطوف على يختار من الفراس
من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل والمعطّل اسم مفعول
بالفارسية بيكار والمكثار صيغة مبالغة الفاعل من الكثرة
اى كثير الكلام والمفسد اى اهل الفساد والفتان اى اهل الفتنة
قيل عن المرء لا تسأل وابصر قرينه اى لا تسأل عن حال المرء
بانه صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم ان حاله ماذا

فان القرين بالمقارن يقتدى اى يتبع بالمقارن فى احواله
وافعاله قوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدى قدّم عليه
لرعاية القافية ان كان ذا شر فجنبه سرعة استيناف
لبيان جواب سؤال كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين
فاجيب بانه اذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك
بسرعة قبل ان يؤثر شره فى ذاتك فتعمل بعمله فقوله سرعة
منصوب بنزع الخافض وفى بعض النسخ فجانبه اى
باعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدى قوله
فقارنه امر حاضر وتهتدى جوابه وانما اتى بالياء والقياس
ان يسقط ياؤه علامة للجزم رعاية للقافية يعنى اذا
كان القرين ذا خير فصاحبه لكى تهتدى لان الصحبة
مؤثرة فتؤثر فيك اثارها ومنافعها وفى بعض النسخ
فقارنه والمعنى ظاهر وانشدت على صيغة المتكلم
من الافعال اى قرأ هذا الشعر عندى لا تصحب
الكسلان فى حالاته اى لا تقارن الكاهل فى حالاته واو
قالكم صالح كم خبرية اى صالح كثير بفساد آخر اى بفساد
شخص آخر والباء بفساد آخر متعلق بقوله يفسد

لان فساده يؤثر في وجوده بسبب الصحبة فيفسده عدوى

البليد الى الجليد سريعة العدو بفتح العين وسكون الدال

السراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع

فى الرماد فينخمد اى كسرعة الجمر الذى يوضع فى الرماد فيطفى

فى عقبه فكما ان الجمر اذا وضع فى الرماد فحما كذلك الجليد اذا

اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة

فالمضاف محذوف فى كالجمر وجملة يوضع فى الرماد صفة الجمر

على طريقة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال صلى الله

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الاسلام والفطرة بالكسرة

الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من

يجعل اعراب التثنية فى حال النصب بالالف كما فى حال الرفع

يهودانه اى يجعلانه يهوديا وينصرانه اى يجعلانه

نصرانيا ويمجسانه اى يجعلانه مجوسيا الحديث

مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اى تم او مضى ويجوز

ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اى اقرا

الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا

الحديث ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التى خلق الله

الناس

الناس عليها سالمة عن الفساد والشقاء ويقال فى

الحكمة بالفارسية يار بد بتر بود از مار بد يعنى ان المصاحب

السوء اشوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق ذات

باك الله الصمد الباء للقسم اى بحق ذات الله تعالى وتقدس

يار بد آرد ترا سوى جحيم اى المصاحب السوء ياتى بك

الى جانب الجحيم يار نيكو كير تا يابى نعيم اى اتخذ المصاحب

الصالح تجد بسببه جنات النعيم وقيل فى هذا المعنى

شعر ان كنت تبغى اى تطلب العلم واهله او شاهدا

يخبر عن غائب اى عما غائب عن علمك فاعتبر الارض

باسمائها اى الارض اذا كانت ذا زرع فاسمها الضيعة

وان كانت ذات اشجار فاسمها الخبنية وان كانت

ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان وان كانت

خالية بل ذات شوكة فهى الارض السبخة فاذا قال

الرجل ان لى ضيعة يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال

ان لى خبنية يعرف ان له ارضا ذات اثمار واشجار

فاعتبار الارض التى كانت غائبة عن العيون ومعرفتها

باسمائها التى كانت بمنزلة الحاضر وهى شاهد عليها

كيف تخبر علامتها المسموعة

او فاعتبر الارض مع سمائها اى مع علامتها المسموعة التى
بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة التى هى غائبة عن
الابصار مثلا لطف هوائها وقود مائها ورخاء كلائها
وكثرة فواكهها علايم دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة
حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب يعنى كما ان اعتبار الارض
ومعرفتها بسمائها كذلك يعتبر الصاحب ويعرف حاله بمعرفة
حال صاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل **فصل**
فى تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع
به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف تفسير
للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل
وحذف المفعول للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا اى
مطلوب كان الا بالحرمة باحترام الاستاد والعلم وغيرهما مما له
مدخل فى تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط
اى ما سقط الساقط عن المرتبة العالية الا بترك الحرمة
والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان
لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة باستخفافها بان
يترك حرمة امر الله تعالى ونهيه بان استخفه واستهان به

والا

والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم
تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال على كرم الله وجهه
انا عبد من علمنى حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق
اى جعلنى رقيقا واسيرا لاخدمه فى بابه وهذا كمال التعظيم
وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب
الله تعالى فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول
المنشد امير المؤمنين على كرم الله وجهه فى ذلك فى تعظيم
العلم رأيت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول
ثان لرأيت لانه صفة لكنه قدم على المفعول الاول اى
علمت ان حق المعلم اشد حقية من سائر الحقوق
واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على
كل مسلم اى علمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه
على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اى ثبت ووجب
ان يهدى اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز
اى من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم
قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدى
فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا مما

تحتاج انت اليه في امر الدين فهو ابوك في الدين
فانه روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير الاباء من علمك
بهذا روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير انه قيل للاسكندر
ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال نعم
ما قال لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي
يرفعني من الارض الى السماء انتهى ووجهه ما قال ان
تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله من
عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والسبب بحدوث
البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج
الروح الانساني من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب
التكميل بالمعارف الربانية وكان استادنا شيخ
الامام سديد الدين الشيرازي رحمة الله تعالى
يقول لخبر كان اي يقول دائما قال مشايخنا نقول
يقول من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي على
صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة الغرباء
اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على
ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا

اي بصدق

اي يتصدق عليهم بشيء من مال ولو كان قليلا كما يفيده
التنوين في شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده اي ولد
ولده عالما فظهر الكلام من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء
اي مقبول ومفيد مثل هذه الفائدة ومن توقير المعلم ان لا
يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتداء الكلام عنده
اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتداء بالكلام عند المعلم ملتبسا
بشيء من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا يكثر الكلام عنده
ولا يسأل شيأ عند ملالته ويراعي اي يحفظ الوقت
عينه للدرس ولا يدق والباب بل يصبر حتى يخرج الاستاد فان
هذه الاشياء تخل بالتعظيم والحاصل انه يطلب رضاه اي
رضاء الاستاد ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في غير
معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اي لا طاعة جائزة للمخلوق
في معصية الخالق اي هذه يلزم ان اطاع للمخلوق ان يعصي
الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق ومن توقيره توقير
اولاده ومن يتعلق به كائنا من كان سواء تعلقه بالنسب او بالسبب
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله صاحب
الهداية يحكي خبر كان ان واحدا من كبار ائمة بخارى

كان يجلس مجلس الدرس اى عادته هكذا وكان يقوم
فى خلال الدرس اى فى اوسطه احيانا اى اوقاتا ويقول
ان ابن استاذى يلعب مع الصبيان فى السكة اى فى
الطريق ويجئ احيانا الى باب المسجد فاذا رايته
اى ابن استاذى اقوم تعظيما لاستاذى والقاضى
الامام فخر الدين الارسابندى قدس الله سره كان رئيس
الائمة فى مرو وكان السلطان اى سلطان زمانه يعظمه
ويكرمه ويحترمه غاية الاحترام وكان اى القاضى يقول
انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذى فانى كنت اخدم
استاذى القاضى الامام منصوب على انه صفة الاستاذى ابا زيد
كنيته الدبوسى بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب
على انه صفة نسبية للاستاذ يعنى بخدمتى هذه وجدت هذا
المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه يعنى ان خدمتى
وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم
والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوانى بضم
الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الف اسم
بلدة ونسبة شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون

قد كان

قد كان خرج من بخارى وسكن فى بعض القرى اياما
بحادثة اى بسبب حادثة وقعت له واوجب خروجه
من البلد الى القرى وقد زاره تلاميذه جمع تلميذ كل
زار غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء
القاضى ابى بكر الزرنجرى بفتح الزاء المعجمة وبفتح الراء
المهملة ونون ساكنة بعدها اسم موضع ينسب اليه ابو بكر
فقال اى شمس الائمة له اى للقاضى حين لقيه لماذا لم تزرنى
اى لاى شئ لم تزرنى فقال اى القاضى كنت مشغولا بخدمة
الوالدة فتشغلنى بخدمته الوالدة منعنى عن زيارتك
قال شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبنى للمفعول والعمر منصوب
بنزع الخافض اى تجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق
الدرس وزينته وكان كذلك فانه يسكن فى اكثر اوقاته فى
القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون
فى البلدان دون القرى فمن تؤذى منه استاذه يحرم بركة
العلم اى من بركته ولا ينتفع به الا قليلا اى الا انتفاعا
قليلا فان انتصابه على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب
كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اى ان المعلم والطبيب

لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما
اذا لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين
لهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها
الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة والعارضة
يعنى ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه
واقنع بجهلك ان جفوت المعلم لانك ان جفوت معلمك
لا يهتم فى التعليم فيفوتك تعليمه فتبقى جاهلا وحكى ان الخليفة
اى خليفة بغداد هرون الرشيد رحمة الله تعالى انه بعث
ابنه الى الاصمعى وهو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه
العلم والادب فرآه اى الخليفة الاصمعى يوما يتوضأ ويغسل
رجليه وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب
الخليفة الاصمعى فى ذلك اى فى عمل ابنه هكذا فقال بتفصيل العتاب
انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اى لاى شىء لم تأمره
بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اى باليد الاخرى
رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم
تعظيم الكتاب الذى يطالعه ويقرأ منه فينبغى خذ هذا
شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا يأخذ

الكتاب الا بطهارة اى بالوضوء وحكى هذا تأييد لهذا
المعنى عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلوانى انه قال انما نلت
هذا العلم بالتعظيم فانى ما اخذت الكاغد الا بالطهارة و
ان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسى رحمه الله تعالى كان مبطونا
اى مبتلا بمرض البطن وكان يكرر اى درسه الذى يطالعه
حذف للعلم به بقرينة المقام فى ليلة فتوضأ فى تلك الليلة سبع
عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اى بيان هذا
ثابت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اى
بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم
الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه نوع استخفاف ويضع
كتب التفسير منصوب بالعطف على ان يمد فوق سائر الكتاب
تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة و
غيرها لان فيه استخفافا ايضا وكان استادنا شيخ الامام
برهان الدين رحمة الله تعالى عليه يحكى عن شيخ من المشايخ
ان فقيها كان يضع المحبرة اى وعاء المداد على الكتاب فقال اى الشيخ
له للفقيه بالفارسية برنيابى لفظ بر ههنا بمعنى الفاكهة والمراد
النفع اى لا تجد النفع من علمك وكان استادنا القاضى الاجل

فخر الاسلام المعروف بقاضي خان بقوله ان لم يرد بذلك اى بوضع
المحبرة على الكتاب الاستخفاف اى عده خفيفا حقيرا فلا باس
بذلك اى بوضعها والاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف
فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم اى من التعظيم الواجب ان
يجود كتابة بالكتابة اى يجعله جيدا غير ردى ولا يقرمط القرمطة
دقة الكتابة اى لا يجعل الكتابة دقيقا غير جلي ويترك الحاشية
التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة التي اقتضت ان يكتب في الكتاب
اطراف الكتاب فيكتبها ورأى ابو حنيفة رحمة الله تعالى كاتبا يقرمطه
في الكتابة فقال اى ابو حنيفة رحمة الله تعالى ان عشت بصيغة الخطاب
تندم بجزوم او مرفوع لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم
تشتم على صيغة المبني للمفعول يعني يشتمك من يقرأ منه
يعني هذا التغيير من المصنف اذا شخت بكسر الشين وسكون
الخاء على صيغة الخطاب اى صرت شيخا و... وضعف
بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتالم من قرائته وحكى عن
الشيخ الامام مجد الدين السرخسي انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة
في المواضع الثلثة والعائد محذوف اى الذى قرمطناه ودققناه كتابته
ندمناه او مصدرية اى مدت دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول

عطف على موصولة

لماذا

لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اى الذى انتخبناه ندمناه
او مدت دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لان كثيرا ما نحتاج
الى تفصيل وما لم نقابل اى الكتاب الذى لم نقابله مع كتاب آخر
صحيح ندمناه لان هذه الاشياء مضرة لمطالعتنا ومخلة لتفهم
مقصودنا وينبغى ان يكون تقطيع الكتاب اى قطعته مربعا لا مدورا
فانه تقطيع ابى حنيفة رحمة الله اى التقطيع الذى اختاره ابو حنيفة
وهو ايسر والحال ايسر الى الرفع من محله والوضع في محله والمطالعة
وينبغى ان لا يكون شئ في الكتاب من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اى
صنعهم وصنيعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره
استعمال المركب الاحمر ولعله انما كرهه لعلة السابقة او لكراهة
لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب
العلم والدرس ومن يتعلم منه يعنى الاستاذ والتملق اى التودد
والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم
فانه اى فان طالب العلم ينبغى ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد
منهم وينبغى لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم
والحرمة قال مجاهد الحكمة هى القران والعلم والفقه وعن مقاتل
انها تفسر في القران باربعة اوجه فتارة بمواعظة القران واخرى بما فيه

من عجايب الاسرار وثمرة بالعلم والفهم والاخرى بالنبوة
وان سمع ان للوصل مسلخة عن معنى الشرط مسئلة واحدة
او كلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة
كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم معظم ومشرف في جميع
الاحوال والاوقات لا تفاوت بين وقت فوقت فمن قصر
في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم
لان من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته لا يستطيع ان لا
يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع علم بنفسه
اى بذاته من غير ان يشاور استاذه بل يفوض امره الى الاستاذ
فان الاستاذ اعاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل له التجارب
جمع تجربة في ذلك اى في اختيار نوع العلم وعرف ما ينبغي
من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبيعته
لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن
الطبايع ما يليق به العلوم العربية الى غير ذلك فلا بد من استاذ
يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع العلوم ما يليق بطبيعته
وكان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان
الحق والدين رحمة الله عليه يقول خبر كان ان طلبة العلم في زمان الاول

يفوضون

يفوضون وهو جعل الامر في عهدة الغير من فوض اليه الامر
تفويضا اى رده اليه وجعله في عهدته امورهم في التعلم
الى استاذهم متعلق بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم
ومرادهم والان يختارون لفظة الان ظرف منصوب على
انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم
اى من غير انضمام راي الاستاذ ولا يحصل مقصودهم
كاينا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اى العلم انفع بهم
واى علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب وكان
يحكى عن محمد ابن اسمعيل البخاري رحمة الله كان بدا
بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور اعني
على محمد بن متعلق ببدا على تضمين معنى القراءة اى بدا
بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن المشتهر بالامام
الرباني من الائمة الحنفية فقال اى محمد بن الحسن له اى
محمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان ذلك
العلم اى علم الحديث اليق بطبعه اى بطبع محمد بن البخاري
وطلب علم الحديث اليق عطف على مقدر اى فذهب وطلب
فصار فيه اى في علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث

اى صار مقتديهم ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب
الله تعالى سميته بالصحيح البخارى وينبغى لطالب العلم الا يجلس
قريبا من الاستاد اى اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى
عند السبق بحذف المضاف اى عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه
بل ينبغى ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اى مقدار طول القوس
فانه اى كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم
مما دون القوس وينبغى لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة
اى عن الاخلاق التى تعتبر فى الشرع مذمومة فانها اى تلك الاخلاق
كلاب معنوية اى متشبهة بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما
ان الكلاب تؤذى من يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذى
صاحبه ومن يقارن به وقد قال رسول الله صلى الله عليه
لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق
الذميمة التى هى كلاب معنوية تتاذى وتتنفر منه الملائكة
ولا يدخلون فى بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك
اى والحال انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر
ان من كان صاحب الاخلاق الذميمة لا يملك نفائس العلوم
والاخلاق الذميمة تعرف فى كتاب الاخلاق وكتابنا هذا

لا يتحمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا الكتاب
بيان طرق التعليم والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن
هذا المقصود خصوصا نصب على المصدرية اى خص خصوصا
عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اى ينبغى لطالب العلم
ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر
لا يحصل العلم لان العلم يستدعى التواضع لمن يتعلم منه
والتكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالى كالسيل حرب
للمكان العالى الحرب بمعنى العدو وقال صاحب القاموس
رجل حرب عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى
ان العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه فى محل واحد
كما ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو للمكان العالى لا يجتمع معه
بل اذا صادفه يزيله ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد
بلا جد بمجد الجد الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة والثانى
بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعى وفى المصرع الثانى على هذا
الترتيب ايضا يعنى كل المجد والعظمة بفضل الله وتقديره
لا بالجد والسعى ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعى
حتى يظهر فضل الله على جرى عادة الله تعالى كما ينبئ عنه

قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام انكاري يعني لا يكون
الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجدا فكم عبد يقوم مقام حر يعني
كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف بفضل
الله تعالى المقارن بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد
في الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه المستتبع بفضل
الله تعالى **فصل** في الجد والمواظبة اي المداومة والهمة
ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه
اي لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن
قوله الاشارة مبتداء اي المشير او ذو اشارة في القرآن
قوله تعالى خبر مبتداء والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ومعناه على قول الفضيل والذين جاهدوا في
طلب العلم لنهدينهم سبل العلم به وقيل في هذا المعنى
من طلب شيأ وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا
وجد اي وجده وصادفه ومن قرع الباب اي باب المقصود
ولج اي اقدم فيه وولج اي دخل فيه ووصل مقصوده وقيل
بقدر ما تتعنى تنال العناء وما مصدرية اي بقدر
اصابتك العناء تنال ما تتمنى اي تصل ما تتمناه

وتبتغيه

وتبتغيه قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلثة التعلم
بالجر على انه بدل من الثلثة ويجوز الرفع والنصب ايضا
والاستاذ والاب ان كان الاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان
حيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني
اي قرا على شعرا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد
الدين الشيرازي رحمة الله للشافعي يعني شعرا قاله الشافعي
شعر الجد يدني اي يقرب كل امر نصب على انه مفعول يدني
شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اي الاجتهاد
يفتح ابواب المرادات التي اغلقت وصعبت فتحها واحق
خلق الله اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم اي بان يهتم
ويحزن على ان الهم مصدر مجهول قوله احق مبتداء وخبره
قوله امرئ اي رجل ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعارف
والعلوم يبلى اي يجعل مبتلا بعيش ضيق يعني من صار مبتلا
بمضايقة العيش والاكم والجاهلون في وسعة ونعم
فهو جدير بان يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على
القضاء اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب البؤس
بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه

مبتداء مؤخر وطيب عيش الاحمق لانه لو لم يكن بقضاء الله
تعالى وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس
كذلك فظهر انه من قضاء الله تعالى المبنى على الحكمة اللايقة
الفايقة لكن من رزق الحجى اى العقل حرم الغنى اى لكن من
رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم اكثرى لا كلى لوجود
الاغنياء فى الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
وغيرهم من العلماء رحمهم الله ضد ان يفترقان اى يتفرق
اهما ضدان يفترقان اى تفرق اى تفرقا كاملا فلفظ
اى تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على المعنى
الكمال مثل مررت برجل اى رجل اى رجل كامل فى الرجولية
وانشدت على صيغة المبنى للمفعول للمتكلم وحده اى قرأت
على شعر لغيره اى لغير الشافعى تمنيت على صيغة الخطاب
ان تمسى فقيها مناظرا اى مباحثا وتمسى ههنا بمعنى
تصير لا بمعنى اقتران مضمونه بالمساء لانه ليس بمراد بل
المراد صيرورته فقيها فى اى وقت كان بغير عناء متعلق
بتمسى والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اى تمنيت
ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون

والجنون فنون اى انواع وانما كان هذا جنونا لان العلم الفقه
من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد
عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس
اكتساب المال دون مشقة اى متجاوزا عن مشقة تحملها
فعل مضارع من باب التفعل حذف احد التائين اى تتحملها
والجملة صفة لمشقة وفى بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضى المخاطب
المخاطب والعلم كيف يكون يعنى ان اكتساب المال مع كونه رذيلا
خسيسا لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا مشقة مع كونه
اعلى الامور واشرفها قال ابو الطيب شعر ولم ار فى عيوب
الناس عيبا اى ما عرفت فى عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول
لم ار ولا يقتضى المفعول الثانى لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فى
لا يقتضى المفعول الثانى لما عرفت فى موضعه كنقص القادرين
على التمام الكاف ههنا فى محل النصب على انها صفة عيبا اى
مماثلا لنقص الرجال الذين قدروا على اتمام علم من العلوم لو ارادوا
اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله ثم لا بد
لطالب العلم من سهر الليالى ايضا كما قال الشاعر بقدر الكد اى بقدر
كدك ومشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه او تفنى غناء الاضافة

[illegible]

على المذهبين والجار على المجرور متعلق بقوله تكتسب المعالي المقامات
العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان اكتساب المعالي
بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اي اليقظة والانتباه
في الليالي لان السهر من المشاق التي تتحمل في طلب العلم تروم (اي تروم بيان)
العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز اي القوة والغلبة في العلوم
وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثنائه ثم تنام الليل كلا او بعضا
فهما متنافيان لان العز في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثناء
الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت الاسحار
وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب العز والنوم
في الليل بعد رتبي يغوص البحر اي يغوص في البحر من طلب اللآلي جمع
لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العز في العلوم يغوص بحر الشدائد ويستخرج
لآلي المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي
(علو الكعب م) وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي من الاستعارة اللطيفة ما لا يخفى
علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب الشرف
والمجد كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم
العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة
والمقام وعلو القدر والشان به بالهمم العالية اي بالقصد الكامل

والسعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ با
لسهر لا يعطل الاوقات التي تعطل بالنوم (عن بيان) فتصرف الى تحصيل
المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين وسعادة
الشهرين تركت النوم ربي اي يا ربي في الليالي لاجل رضاك
يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي المجازية
بالطاعات والعبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى
اي علو القدر من غير كد اي تعب اضاع العمر في طلب المحال
وهو تحصيل العلوم من غير كد فوفقني الى تحصيل علم اي جعلني
يا رب موفقا الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي اي جعلني
بالغا وواصلا الى نهاية المطالب وغاية المآرب قيل اتخذ الليل
جملا تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك بجزوم على انه
جوابه يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك
او مقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك
كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل الكمالات
المعنوية يوصلك اليها قال المص رحمه الله وقائل هذا القول
نفسه الا انه نزل منزلة الغايب وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى
وهذا القول مقول لقائل اي في اثبات ان الليل سبب الوصول

الى المطالب شعر من شاء ان يحتوى اى يجتمع آماله اى
مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوى جملا اى جميعا فليتخذ ليله
اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار
كونه زمانه فى دركها اى نيل الامال جملا اى ابلا كما سبق اقلل
طعامك امر من الافعال اى جعل طعامك قليلا كى تحظى
على بناء الفاعل من حظى كرضى اى كى تصير ذا حظ ونصيب به
اى باقلال الطعام سهرا تمييز بمعنى الفاعل اى يجعل السهر
حظا لك ان شئت يا صاحبى ان تبلغ الكملا بفتح الكاف والميم
بمعنى الكامل يقال اعطاه المال كملا بحركة اى كاملا كذا فى القاموس
وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت
يا صاحبى وقرينى ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك
وقيل من اسهر نفسه اى جعله يقظا بالليل فقد فرح
قلبه اى صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل بالليل ما لابد
تحصيله فى النهار فاذا جاء النهار فرح بما حصل فى الليل كانه
وجده فى جائزة مجانا ولابد لطالب العلم من المواظبة على الدرس
والتكرار بالجر معطوف على المواظبة فى اول الليل وآخره فان
ما بين العشائين اى المغرب والعشاء على سبيل التغليب

كالقمرين

كالقمرين والعمرين ووقت السحر اى قبل الصبح الصادق وقت
مبارك كخبر آن فلا بد للطالب ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال
فى العلوم وقيل يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر
اى الزم الورع يعنى العفة والتحرز عن الحرام والالف فى الورعا
الف اشباع متولدة من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب
اى بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين
المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان
للتحصيل داوم انت على الدرس لا تفارقه نهى عن مفارقة
تأكيد للمداومة فالعلم الفاء للتعليل اى لان العلم بالدرس
متعلق بقوله قام اى حصل وارتفعا اى زاد فان ارتفاع
العلم زيادة وهى لا تحصل الا بالمداومة على الدرس وتغنم
ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث
حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين
وعنوان الشباب اى اوله لان الحواس والقوى
المدركة تامة قوية فى زمان الشباب اى افات الشباب
وادركه ايام المشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر
تحصيل العلم والمعارف فاذا كان لابد من اغتنام ايام الحداثة

والشباب كما قيل بعدو الكد اى الشقة تعطى انت على صيغة
المبنى للمفعول ماتدوم مفعول ثان لتعطى اى ماتطلبه فمن
رام اى طلب المنى جمع منية وهى المقصود ليلا يقوم اى يقوم ليلا
ويشتغل بمبادى مطلوبه وقدم ليلا على عامله لرعاية القافية
وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها
اى خذها الغنيمة ولا تعطلها الاحرف تنبيه ينبه على
تحقق مابعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفى
تفيد تحقيق الاثبات قطعا كما فى قوله تعالى اليس الله
بكاف عبده ولذلك لايكاد يقع مابعدها من الجملة الا مصدرة
بما يتلقى به القسم ان الحداثة لاتدوم فلا بد من حفظها وا
غتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب ولا
يجهد نفسه اى لايجعلها ذا جهد ومشقة جهدا مفعول
مطلق يضعف من الاضعاف النفس حتى ينقطع عن العمل
فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق فى ذلك
اى فى طلب العلم والرفق اى والحال ان الرفق اصل عظيم
يبتنى عليه فى جميع الاشياء وايد هذا المدعى بقول الرسول
دم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين اى
دين الاسلام متين اى محكم فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض

على

على نفسك فى عبادة الله تعالى فاوغلو صيغة امر من اوغل فى العلم
اذا ذهب فيه وبالغ اى اذهبوا فيه وبالغوا برفق لا باتعاب
نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل من باب
انفعال من المنبت يقال انبت الرجل اذا انقطع ماظهره والمعنى
ان الرجل الذى انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه
لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه اى لا قطع
ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب
منصوب على انه مفعول ابقى اى ولا ابقى مركبه بل اهلك
وهذا تمثيل فالنفس مركب مركبة فى السير الى الله تعالى
واذا اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات واعيته تنقطع
عن السير بل تهلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج
كيلا يضعف مركبك وتصل الى مقصودك قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم نفسك مطيتك اى مركبك فارفق بها هذا
غنى عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية القصد
العالى فى العلم فان المرء يطير بهمته اى يترقى فى العلم بهمته و
سعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه وقال ابو الطيب على قدر اهل
العزم ومرتبة فى العزم تأتى العزايم اى المقاصد فمن كان عزمه فى المرتبة

العالية كانت اتم واكمل وتأتى على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهى
بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل تأتى اى على مرتبة الكريم فى الكرم
تصدر المكارم منه فمن كان كرمه فى النهاية العالية كان صدور المكارم
منه فى الغاية القاصية وتعظم اى تصير عظيمة فى عين الصغير اى
فى دنى الهمة صغارها اى صغارها اى صغار المكارم هذا البيت
بيان لما قبله وتصغر فى عين العظيم اى جبلى الهمة العظائم اى
الاشياء العظيمة التى تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم
الاخلاق تصغر وتحقر فى عينه لان همته عالية فالنظر الى الهمة
العالية يصغر الاشياء العظيمة والرأس اى والحال ان الرأس
فى تحصيل الاشياء اى الرأس آلات التحصيل الجد والهمة و
المواظبة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن و
هو الامام الربانى الائمة الحنيفة كان مشهورا بكثرة الكتاب
واقترن بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه
وهو القصد الكامل الجد والمواظبة الجد والمواظبة فالظاهر
انه يحفظ الثرها ونصفها الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له
همة عالية ولم يكن له جد اى اجتهاد او كان له جد ولم يكن له
همة عالية لا يحصل له علم الاعلم قليل لفقدان احد شرطى

اى الاعلم قليل م

التحصيل

التحصيل وذكر الشيخ الامام الاستاد رضى الدين النسابورى
فى كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين يعنى اسكندر الرومى ملك
الفارس والروم ووصل المغرب والمشارق ولذلك سمى ذا القرنين
او لانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض فى ايامه
قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اى صغيرتان وقيل كان لتاجه
قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش
للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف فى نبوته مع اتفاقه
على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولى اى ليصير غالبا
ووليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء جواب لما وقال
اى ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملك كيف
استفهام انكارى يعنى لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو
ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب
معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اى الاستيلاء
على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت
ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى
فقال اى ذو القرنين هذا اى السفر لهذا الغرض حسن
فبهمته العالية حصل ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا

ان لابد في تحصيل الاشياء من الجد والهمة العالية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور الدينية اي
يحب معالي الامور بمعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها
بالثبات والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اي لا يرضى
عن فاعله والسفساف الردي من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس
وقيل فلا تعجل بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله
واستدمه امر من استدمه اذا تانى فيه او طلب دوامه كذا
في القاموس فما صلى عصاك كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل
من باب التفعيل يقال صليت العصى بالنار اذا لينتها وقومتها
بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى
المثل في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى
وما سدد وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل شخص
طالب دوام تلك العصا بل هو سددها فقط لان التشديد
لا يريده الا طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب
دوامه كي يسدد امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب
بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب مع تقويم العصاء بالنار واريد
للمسبب وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمة الله

خاطب

خاطب لابي يوسف كنت على صيغة الخطاب بليدا اي
احمق اخرجتك المواظبة في الدرس عن البلادة واياك
والكسل هذه الجملة الانشائية مقدرة تقديره فواظب
عليه واتق من الكسل فانه شوم اي مشئوم وآفة عظيمة تبعث
عنها انواع الضرر قال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري
الانصاري رحمة الله شعر يا نفس التكرار للتاكيد وهو
مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف
ياؤه اكتفاء بالكسرة لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا
والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم
سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط
الحركة عن العمل اي عن الاعمال الدينية حال كونك في البر والعدل
والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون الهاء
وبحركته الرفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو محل
النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك
في سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق
وكل ذي عمل في الخير مغتبط قوله في الخير متعلق بمغتبط قدم
عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول الغبطة وهي ان يتمنى

مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان
يتمنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام
بخلاف الغبطة والمعنى كل ذى عمل مغتبط متمنى فى عمل الخير يعنى
يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل ما حاله وينال مثل ما ينال من
الاجر والثواب وفى بلاء وشوم خبر مقدم كل ذى كسل عن العمل
لانه بكسله يترك الاعمال النافعة فى العاجل والآجل فيستحق
البلاء والشآمة فى الدنيا والآخرة قال اى المص رحمه الله وقد
اتفق لى فى هذا المعنى اى صدر عنى اتفاقا فى اثبات هذا
المعنى السابق فى هذا النظم **شعر** دعى نفس التكاسل
والتوانى اى الى اترك يا نفس التكاسل والتوانى فى الاعمال
كليهما الا اى وان تترك التكاسل فاثبتى فى ذى الهوان
وفى بعض النسخ فى ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء
الستة مقصورا على الالف فى الاحوال الثلث اى فاثبتى
فى العمل ذى الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل فى الاعمال
مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت
فى الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظ اى النصيب
تحظى وهذه الجملة صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى

كمثل الحمار يحمل اسفارا والعائد محذوف يعنى ما رأيت
بجماعة الكسلان فى الامور حظا نصيب تلك الجماعة ذات
حظ بسوى ندم اى ندامة باندلا اى شئ تكاسل ولم
يجتهد وحرمان الامانى جمع امنية وهى المقصود المتمنى
اى لم ار للمتكاسلين فى الطاعات حظا ونصيبا سوى
الندامة والمحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل لم من حياء
كم للخبرية ومن حيائية وكذا فى ما بعده وكم من عجز وكم ندم
جم اى كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان
اى حصل له من كسل واياك عن كسل اى اتق عن كسل
فى البحث وعن شبه جمع شبهة وما قد علمت وما قد — تنكك
من كسل قوله ما قد علمت مبتداء ومن كسل خبره اى الذى
قد علمته والذى قد شكك فيه صادر من كسل لا يعتد به
وقد قيل الكسل من قلة التامل فى مناقب العلم وفضائله
فينبغى للمتعلم ان ينبعث اى يشتاق ويتحرك نفسه
على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل متعلق ينبعث
فى فضائل العلم فانه العلم تعليل لقوله فينبغى يبقى ببقاء
المعلومات بعد فناء صاحب والمال يفنى لان الدنيا

وما فيهما فان كما قال امير المؤمنين على بن طالب كرّم الله
وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء
مال يعنى رضينا قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم وللاعداء
المال فان المال يفنى عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر
وان العلم يبقى لايزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى
والعلم النافع لامطلق العلم اذ من العلم مالاينفع فلا يحصل به
مايحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اى الذكر الجميل
فانه فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك
اى الذكر الجميل بعد وفاته اى بعد وفات العالم والذا اى بقاء
الذكر بعد وفاته حيوة ابدية من الذكر الجميل والثناء يحصل
به ما يحصل بالحيوة ابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا
الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتى الائمة حسن بن على
المعروف بالمرغينانى شعر الجاهلون فموتى اى فهم موتى
والموت جمع ميت والفاء على تقدير امّا فى المبتداء او على تضمن
المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء اللام الاسمى الذى دخل
اسم الفاعل فهو بمعنى الذى فتقديره الذين جهلوا فهم موتى
قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم

فهم بمنزلة الموتى والعالمون وان ماتوا فاحياء اى فهم
احياء ببقاء ذكرهم الجميل فى الدنيا وانشدنا الشيخ الاسلام
برهان الدين شعر وفى الجهل قبل الموت موت لاهله سبق
معناه فيما قبله انفا فاجسامهم قبل القبور قبور اى قبل
دخول القبور مثل القبور فى اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى
وان امرأ لم يحى بالعلم ميت قوله لم يحى صفة امرء وميت خبران
ومعناه ظاهر وليس له حتى النشور نشور اى ليس له الى انتباه
الغفلة نشور اى حيوة وقيام من قبرهم الذى هو الاجسام فاذا
انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور
الاول بمعنى الانتباه من الغفلة والثانى بمعنى النشور المعروف اخو
العلم اى صاحب العلم وملازمه حى خالد اى باق بعد موته واو
اى المفاصل او جمع وصل بالضم والكسر لكل عظم لا بكسر ولا يخلط بغيره
تحت التراب رميم اى بال وذو الجهل ميت وهو يمشى على الثرى
اى على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اى
معدوم وانشد الشيخ الاسلام برهان الدين اى قراء علينا
هذا الشعر شعر اذا العلم اعلى رتبة فى المراتب اذ منصوب بفعل
مقدر اى اذكر وقت كون العلم على رتبة بين المراتب ومن دونه

عزة العلى في المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا ومشاة
اي كائنا من دون عز العلم عز العلو الحاصل في الجماعات الكثيرة
فان العزة الحاصلة في المجامع زائلة وعزة العلم باقية ببقاء
العلم فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقى عزه بعد موته
حال كون العز متضاعفا من جهة الذكر بالجميل في الدنيا والد
جات العظمى في الآخرة وذو الجهل بعد الموت تحت التيارب جمع
تيرب وهو بمعنى التراب قال في القاموس التراب والتربة و
التربا والتيرب والتيراب والتوراب والترتيب معروف وجمع
التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها جمع يعني صار
الجاهل بعد الموت خالص التيارب لا يشوبه شيء من العز والعلى
كما في العالم فهيهات لا يرجو مداه اي غاية عز العلم وفاعل لا يرجو
من ارتقى اي ارتفع وصعد رقي ولي الملك الرقي بضم الراء وكسر القا ف
وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول اذ اصله رقوي بمعنى
الصعود ومضاف الى فاعله يعني هيهات لا يرجو غاية عز العلم
من وصل الى عزة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة وهي
العسكر وجملة لا يرجو بصيغة اخبار وبمعناه انشاء سأملي
اي سأكتب عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فاسمعوا
اي

اي فحاصل فيه وهو خبر مقدم لقوله حصر ضيق عن ذكر كل المناقب
لكثرتها هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب الذي وعده
اي العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل كل النور تاكيد
يهدي عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال بعن على
تضمين معنى الانجاء اي يهدي حال كونه منجيا عن عمى الجهل
والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب على الظرفية اي مرور الدهر
والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة
يعني بين ظلمات الجهل واي ظلمة اشد منها هو الذروة
الشماء الضمير راجع الى العلم وفي بعض النسخ هي وتانيثه
باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شيء
والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تانيث اشم
وهو المرتفع المعنى هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم
على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية لمن التجى به فكما ان
الذروة تحمي من التجى اليها كذلك العلم تحمي ويحفظ عن كل
مكروه من التجى اليه كما ينبئ عن هذا قوله تحمي اي تحفظ من
التجا اليها اي الى الذروة ويحمى آمنا اي يصير آمنا
في النوايب اي في الشدايد به اي بالعلم ينجي اي يتخلص

عن عذاب الآخرة والناس في غفلاتهم الواو للحال اي والحال
ان الناس في غفلاتهم جمع غفلة به يرتجى اي بالعلم يرتجى الامن
من عذاب النيران والروح بين الترايب عظام الصدر
اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع من البدن
به يشفع الانسان من راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا
الى درك النيران متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة
جهنم شر العواقب بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة
اي الشفاعة ثابتة للعلماء في حق العصاة باذن الله
تعالى بسبب العلم الشريف فمن رامه اي فمن طلب العلم نال المآرب
كلها اي طلب المطالب كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب
الدنيا والآخرة في ضمنه ومن حازه اي احاطه وجمعه قد حاز
كل المطالب بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة هو المنصب
العالي يا صاحب الحجى اي العقل اذا نلته اي اذا وصلته يهون
بفوت المناصب اي اتخذ هينا فوت ساير المناصب لانك
اذا حصلت المنصب العالي فلا يضرك فوت ساير
المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اي ان لم تملك الدنيا
وطيب نعيمها فغمض انت عينيك وتغميض العين كناية

عن عدم الالتفات فان العلم خير المواهب جمع موهبة وهي
العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك ان تضطرب من فوت نعيم
الدنيا الان خير المواهب في يدك وانشدت لبعضهم اذا اما عز
ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما زايدة كما مر غير مرة اي اذا صار ذو علم
عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه مبين للاحكام والشرايع
فشرف العلم وعزته بسبب شرف معلومه وعزته فكل طيب
يفوح اي ينتشر رايحته لا كمسك يعني رايحة المسك اعز
واطيب من سايره وكل طير يطير لا كباز اي البازي اشد
طيرانا من ساير الطيور فكذلك علم الفقه اعز من ساير العلوم
وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اي
قرئ علي هذا الشعر لبعضهم الشعر الفقه انفس شيء اي
اعزه وانت ذاخره اي جامعه من يدرس العلم اي من يقرأه
العلم لم يدرس مفاخره اي لم تعف ولم تزل مادام
اي لم يزل فخر قارئ العلم
قارئ العلم ودارسه من درس دروسا اذا اعفا وهو
من الباب الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما اصبحت
تجهله فاجهد وحصل لنفسك ما صرت تجهله فاول العلم
اقبال اي سعادة وآخره ايضا اقبال وكفى بلذة العلم الباء زايدة

نحو وكفى بالله شهيدا اى كفى لذة العلم والفقه من عطف
الخاص على العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم داعيا
وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اى يحصل الكسل
من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة فى البدن من كثرة الطعام
وطريق تقليله تقليل طعامه قيل اتفق سبعون نبيا على ان
كثرة النسيان من كثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة
شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم
لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب يقلله
رطوبة وكذلك اكل الزبيب على الريق اى على الجوع يقطع
البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من اكل الزبيب حتى
لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج
اى فان يزيد شرب الماء البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء
التى فيها رطوبة والسواك اى استعماله يقلل البلغم ويزيد
فى الحفظ والفصاحة فى النطق فانه سنة سنية اى رفيعة مرضية
يزيد فى ثواب الصلوة وقراءة القرآن لما روى عن النبى عليه
السلام انه قال صلوة على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين
صلوة بغير سواك وكذلك القىء يقلل البلغم والرطوبات وطريق

تقليل

تقليل الاكل التامل فى منافع قلة الاكل وهى اى تلك المنافع الصحة
اى صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة
اى التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل
والايثار اى ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق
عليه وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل قليلا وتصدق بباقيه
وقيل فى ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار خبر مقدم لقوله
سقاء المرء من اجل الطعام اى كون الرجل سقيا من اجل الطعام
المؤدى الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصى و
عن النبى عم انه قال ثلثة اى ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى
من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التى يأتى
ذكرها الاكول اى الاول الذى ياكل كثيرا والبخيل اى البخيل
عن الصدقات النوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة
بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه فيها يبغضه الله
تعالى والتامل بالرفع عطف على قوله التامل فى منافع قلة
الاكل اى وطريق تقليل الاكل التامل فى مضارة كثرة الاكل
وهى الامراض وكلالة الطبع اى ملالته وكسله عن ملاحظة
المعارف قيل البطنة بكسر الباء اى املاء البطن تذهب الفطنة

اي الذكاءة وتمنعه احكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله
اي كل جزء الرمان نافع والسمك ضرر كله ومع هذا قليل السمك
خير من كثير الرمان وفيه اي والحال ان فيه اتلاف المال والاكل
فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن ويمرضه ويستحق به
اي بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الآخرة لانه حرام والاكول
اي المبالغ في الاكل بغيض اي مبغوض في القلوب وطريق تقليل
الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم
بالنصب عطف على ان ياكل في الاكل الالطف اي الذي له زيادة
لطافة والاشتهى اي الذي هو اشد اشتهاء من سائر
الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف على ما قبله مع الجيعان
جمع جايع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع من قوله
والاكل فوق الشبع ضرر محض تقديره والاكل فوق الشبع
ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به اي
بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة
كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اي فللاكل ذلك اي الاكل فوق الشبع
لان تقويته للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فبهذا الغرض
الصحيح حل له ذلك **فصل** في بداية السبق اي في بيان ابتداء

السبق

السبق من الاستاد وقدره اي مقدار السبق وترتيبه اي ترتيب
السبق كان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين رح يوقف اي
كان عادته ان يتوقف بداية السبق اي في بدايته على يوم الاربعاء
وكان اي الاستاذ يروي في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء
حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ
على صيغة المجهول في يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال
من شيء وهو موصوف تقديره من ما شيء بدئ يوم الاربعاء
في حال من الاحوال الا تحقق تماميته وهكذا كان يفعل ابو ح رح وكان
يروي هذا الحديث المذكور آنفا عن استاذه الشيخ الامام الاجل
قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رح وسمعت ممن اثق به اي اعتمد به
ان الشيخ ابا يوسف الهمداني كان يوقف اي يجعل موقوفا كل عمل
من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي التوقيف ثابت لان يوم
الاربعاء يوم خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك
ايضا ويتفاءل به ازدياد نور العلم وهو يوم نحس اي غير مبارك
في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار
ولا مسخ بقوم منهم الا آخر يوم الاربعاء من كل شهر فيكون مبارك
للمومنين واما قدر السبق اي مقداره في الابتداء اي في ابتداء

التعلم

قوله واما قدر السبق مبتداء خبره ما فهم من هذه الحكاية كان
ابو حنيفة رحمه يحكي عن شيخ القاضي الامام عمر بن ابي بكر الزرنجري
رحمة الله انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي
قدر ما يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين
وذلك لا يتاتى في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال
السبق اي للوصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين
ويزيد بالرفق والتدريج لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه فاما ان
طال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات
فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا اي كما في الابتداء يكون كذلك اي
يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة
الا بجهد كثير وقيل السبق حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار
الف وهذا كناية عن الكثرة ففهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير
دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم يكون اقرب
الى الفهم ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام
الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول اي عادته ان يقول الصواب
عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتدى اول مرة ما
فعله مشايخنا قوله الصواب مبتداء وخبره ما فعله فانهم كانوا

يختارون للمبتدئ صغارات المبسوطة اي الكتب القصيرة
المجمعة والقطعة من المبسوط لانه اي اختيار ذلك اقرب الى الفهم
من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله
واكثر وقوعا سايد بين الناس وينبغي ان يعلق اي المتعلم
السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني في الزمان الاول
يحفظون السبق من الاستاد ثم يكتبون ويسمون
تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اي التعليق نافع
جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه
الجملة صفة شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع
اي اعياء الطبع فيذهب الفطنة اي الذكاء ويضيع اوقاته
لانه يسعى بما لا فائدة فيه فيكون عبثا وتضيع الاوقات
وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد متعلق بالفهم
او بالتامل فيما قال له الاستاد والتفكر وكثرة التكرار
فانه اي الشان اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل
يدرك اي السبق ويفهم قيل حفظ الحرفين اي الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف
الحمل اي حفظ الكلمتين خير من سماع حملين من الكتب

من غير حفظ وفهم حرفين خير من حفظ وقرين فعلم الفرق
بين السماء والحفظ والفهم فرقا بينا واذا تهاون اى تكاسل
في الفهم ولم يجتهد بيان للتكاسل مرة او مرتين يعتاد
ذلك اى عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه
لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان لا يتهاون بالفهم
بل يجتهد ويدعو الله ويتضرع اليه فانه اى الله تعالى
يجيب من دعاه لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب
لكم ولا يخيب اى ولا يجعل مأيوسا من رجاه اى من رجا
منه رحمته وعفوه وانشدنا شيخ الامام الاجل قوام الدين
حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري اى
قراء علينا املاء اى شعر للقاضي الخليل بن احمد السجزي
وفي بعض النسخ السرخسي شعر اخدم العلم خدمة
المستفيد اى داومه وجاهد في تحصيله مجاهدة
المستفيد من العلم الزائد لذته وادم امر من الادامة
درسه بفعل حميد اى بفعل محمود وهو الحفظ والتكرار
واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في اذا ما زائدة اى
اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده

امر

ثم اكده امر من التاكيد اى اكد وقرر ما حفظته غاية التاكيد
كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اى اكتبه
كي تعود اليه اى كي ترجع اليه والى درسه على التابيد
لان ما حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده
مهما راجعت اليه وتدرسه كلما اردت درسه
فاذا ما امنت منه فواتا كلمة ما في اذا ما زائدة والضمير في منه
راجع الى الشيء وفواتا نصب على التمييز اى اذا امنت من فوات
ما حفظته فانتدب بعده اى سارع بعد ذلك الشيء المأمون
من فواته يقال انتدب الله لمن خرج في سبيله اى سارع
في ثوابه كذا في القاموس لشيء جديد اى لتحصيل شيء
جديد مع تكرار ما تقدم منه اى مع تكرار المسئلة التي
تقدمت منه والضمير في منه راجع الى شيء الجديد واقتناء
بالجر عطف على تكرار ما تقدم اى اكتساب لشان
هذا المزيد اى الذي اسرعت الى تحصيله وذاكر الناس
بالعلوم اى بتعليمهم اياها لتحيي اى لتكون حيا بالحيوة
الابدية لقوله عليه السلام من صار بالعلم حيا لم يمت
ابدا او في بعض النسخ لتحمي من الحماية اى لتكون محميا

من العذاب والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولى النهى
ببعيد النهى جمع نهيه وهى العقل اى لا تكن من ذوى
العقول ببعيد لان صحبتهم تفيدك منافع الدنيا
والآخرة ان كتمت العلوم انسيت يعنى ان كتمت العلوم
ومنعت عن الطالبين جزيت بالانساء حتى لا ترى
بصيغة المجهول غير جاهل وبليدا اى لا تظن غير جاهل
وبليد يعنى نسيانك بالعلم يصل الى مرتبة لا يظن راى
اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفى بل يعذب
بالعذاب الشديد فى الاخرة جسيما ينبئ عنه قوله
ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول فى القيمة نارا
اى بلجام من نار جهنم وتلهبت اى يتلهب ايضا
سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روى عن النبى
عليه السلام انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من نار وقال النبى عليه السلام على خلفائى
رحمه الله قيل ومن خلفاءك يا رسول الله قال الذين
الذين يحيون سنتى ويعلمونها عباد الله تعالى كذا
فى الاحياء ولابد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة

اى المباحثة والمطارحة اى من طرح احدهما كلام الآخر
فينبغى ان يكون كل منهما بالانصاف والتأنى والتأمل لان اضداد
هذه الاشياء مضمومة ومستهجنة فيتحرز عن الشغب بفتح الشين
المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فان
المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج
الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والتأنى والانصاف ولا
يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة الزام
الخصم وقهره لا يحل ذلك اى ما ذكر من المباحثة والمطارحة
وانما يحل ذلك لاظهار الحق اى الصواب واما اذا اراد التمويه
اى التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اى فى المناظرة الا اذا كان الخصم
متعنتا اى طالبا ذلة صاحبه لا طالبا للحق فح يجوز وكان
محمد بن يحيى رحمة الله اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره
الجواب يقول ما التزمته من السؤال لازم اى واردوانا فيه
اى فى الاشكال الذى اورده ناظر اى متامل وفوق كل
ذى علم عليم اى ارفع درجة منه وفائدة المطارحة و
المناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه اى فى المطارحة
وتذكير الضمير باعتبار تأويل المصدر بان مع الفعل تكرارا

لما علمته وزيادة اى زيادة مالم تعلمه لانه بسبب ينكشف من
المعانى الدقيقة الغامضة مالا ينكشف بدونها وقيل مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف اى ذى
انصاف سليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير
والمذاكرة اى اتق المذكرة مع متعنت اى طالب لذلة الخصم
غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة من السرقة اى سارقة اخلاق
صاحبها شيأ فشيأ والاخلاق اى والاوصاف متعدية بمجاورة
الى الغير والمجاورة اى المقاربة والمقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل
بالمقارنة فيظهر فيه من الاثار والاوصاف ماكان مخصوصا بصاحبه
وفى الشعر الذى ذكره خليل بن احمد رحمه الله فهو الشعر الذى
مر ذكره انفا وهو ما قوله اخدم العلم خدمة المستفيد فوائد كثيرة
مبتداء مؤخر وفى الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمة فقوله العلم مبتداء ومن شرطه
خبر ولمن خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع فى الظرف
وهو مبتداء مؤخر والجملة خبر المبتداء الاول وخدم
فى المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول راجع الى
العلم وفى الثانى جمع خادم والمعنى من شرط العلم ان يجعل

الناس

الناس كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبغى عنه الخبر المشهور
وهو من خدم خدم وينبغى لطالب العلم ان يكون متأملا
فى جميع الاوقات فى دقايق العلوم ويعتاد ذلك
اى التأمل فى دقايق العلوم فانما يدرك الدقايق بالتأمل
ولهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل ويدرك بجزوم على انه
جواب يعنى ان تأملت فى شئ تدرك لا محالة ولابد من التأمل
قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلابد من تقويمه
اى جعله مستقيما قبل الكلام حتى تكون اى سهم الكلام مصيبا الى
المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود
وكذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد
لمقصودك لم يصل الى المراد وقال اى صاحب اصول الفقه
فى الاصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه
المناظر بالتأمل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت
اى بالتأنى والوقار والتأمل وقال قايل فى بيان ما
يتأمل فى الكلام اوصيكم فى نظم الكلام بخمسة اشياء ان كنت
بصيغة الخطاب للموصى الشفيق اى الذى اوصاك بالخير
وانشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام

ووقته اى لاتغفلن عن سبب الكلام ومنشائه ووقته الذى
ناسب الكلام فيه دون غيره والكيف اى وصف الكلام فيه و
الكم اى مقداره والمكان الذى ناسب الكلام فيه جميعا ويكون
بالنصب عطف على ان يكون اى وينبغى ان يكون مستفيدا اى
ينبغى لطالب العلم ان يكون مستفيدا فى جميع الاوقات و
الاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا و
شريفا صغيرا وكبيرا ذكرا او انثى واثبت هذا المعنى بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اى
لقطته اين ما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفى لك مما استفدته
ودع اى اترك ما كدر اى ما كان مكدرا بالضعف والفساد
وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاد فخر الدين الكاشانى
يقول كانت جارية ابى يوسف امانة عند محمد فقال لها
هل تحفظين انت فى هذا الوقت من ابى يوسف اى من
كلامه فى الفقه شيأ اى مسئلة من مسائل الفقه فقالت
لا اى لا احفظ الآن انه اى ابا يوسف كان يكرر اى عادته
المستمرة ان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ
اى محمد ذلك منها اى الجارية وكانت اى والحال ان تلك

المسئلة

المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة
المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد
وحكى ايضا عن ابى حنيفة رحمة الله تعالى عليه انه كان يحج
فى كل سنة حتى يحج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه
يستقبلونه كل سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقع
مسئلة الدور بالكوفة ودار التسائل على الخلق فاخطا وا
فى ذلك فتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه
فقال رحمة الله من غير روية ولا فكر اسقطوا السهم الدائر تصح
المسئلة صورته مريض وهب عبدا له من مريض وسلم
اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم
ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه
الدور لانه متى رجع اليه شئ من ذلك زاد فى ماله واذا زاد
فى ماله زاد فى ثلثه واذا زاد فى ثلثه زاد ما يرجع اليه
واذا زاد فى ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتج الى حساب
يمكن تصحيحه منه فنقول طريقه ان نطلب حسابا له
ثلث وللثلث ثلث واقله تسعة ثم نقول صحة الهبة
فى ثلثه منها ثم يرجع فى الهبة الثانية سهم الى الواهب

الاول فهذه السهم هو سهم الدور فاسقطه من الاصل الذى
هو تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابى
حنيفة رحمه الله اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فتصح
الهبة الاولى فى ثلثة من ثمانية والهبة الثانية فى سهم
فيحصل للواهب الاول فثبت بهذا الطريق ستة ضعف
ما صححنا فى هبة وللواهب الثانى اثنان وهو ثلث
ما اعطينا للواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح
اسقاط سهم الدور الذى هو واحد من التسعة ولهذا
اى ولاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف
حين قيل له بم اى بماذا ادركت العلم اى وصلت العلم قال
ما استنكفت من الاستفادة اى من كل احد وما بخلت
بالافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول للقائل وقيل
لابن عباس رضى الله عنه بم ادركت العلم قال ابن عباس
بلسان سؤول فعول اى مبالغ فى السؤال وقلب
عقول اى مبالغ فى العقل وانما يسمى طالب العلم فى الزمان
الاول ما تقول لكثرة ما تقولون فى الزمان الاول ما تقول
فى هذه المسئلة وجملة ما تقول مقول القول ليقولون

لفظ ما تقول كان فعلا فى زمان الاول للطالب

وانما

وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله اى ما صار ابو حنيفة
رحمه الله فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة فى دكانه
حين كان بزازا يبيع البز فى دكانه وبهذا يعلم ان تحصيل
العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو ح رح وكان ابو
حفص الكبير رحمه الله يكتسب ما يكفى من الرزق ويكرر
العلوم هذا ايضا شاهد فى جواز اجتماع تحصيل العلم
مع الكسب فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله
بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزمه نفقته
فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل
والبدن عذر فى التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل
صحيحا وسالما من الامراض وعقله كان كاملا لا يكون له
عذر فى ترك التعلم بشىء من الاعذار من فقر وغيره فانه
اى ذلك الرجل لا يكون افقر من ابى يوسف ولم يمنعه اى
ابا يوسف ذلك اى الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم
المال الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر
للمبتدأ بتقدير المقول اى فمن كان له مال كثير فنقول فى
حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام للرجل

الصالح يستعين به على تحصيل العلم قيل لعالم بم اى باى
شئ ادركت العلم قال باب غنى لانه اى الاب الغنى
كان يصطنع اى يحسن به اى بسبب الغنى اهل العلم
والفضل فانه اى الاحسان سبب زيادة العلم لانه
شكر على نعمة العقل والعلم وانه اى الشكر عليها سبب
الزيادة اى زيادة النعمة حيثما ينبغى عند قوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة رحمه الله وهذه
الجملة مقول القول لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر
اى ما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بالحمد وثنائه
وشكره فى مقابلة نعمة فكل ما فهمت اى شيئا من العلم
ووقفت على صيغة المبنى للمفعول اى جعلت موفقا
من عند الله على فقه وحكمة اى معرفة من المعارف فقلت
الحمد لله تعالى هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت فازداد علمى
جواب كلما وهكذا ينبغى لطالب العلم ان يشتغل
بالشكر باللسان والاركان اى الجوارح والمال اى
يتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اى
يعتقد الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى ويطلب

بالنصب عطف على يرى الهداية من الله تعالى بالدعاء
متعلق بيطلب له اى الله تعالى والتضرع اليه فان الله تعالى
هادى من استهداه اى من طلب الهداية منه تعالى
اى دال اياه على ما يوصل الى مقصوده من العلم وغيره فاهل
الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اى القول
الصادق والفعل الصايب من الله الحق بحر ور على انه
صفة الله الهادى المبين العاصم صفات مترادفة ومعنى
العاصم الذى عصمهم عن الضلالة فى الدين فهداهم
الله تعالى وعصمهم من الضلالة يعنى اعطاهم ما سئلوا
واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا
الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل
علة كونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر
جميع الاشيا فحجبوا على صيغة المبنى للمفعول اى صاروا
محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا
اى كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل
اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف

بمقتضى العقل عجزه استعمال في معرفة الحق من الله
الحق المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف — اى من عرف نفسه
نفسه فقد عرف ربه بصفات المخلوقين من العجز و
الفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات
الخالق من القدرة والبقاء والقوة والغناء فاذا عرف
عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة
وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير و
التصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته
وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تستعد بها
العلوم والادراكات بل يتوكل على الله ويطلب منه
الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه و
هذا القول وما بعده اقتباس من القرآن ويهديه
الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان له مال
معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير فلا يبخل
بالجزم نهي غائب لان البخل عن الزكوة حرام والبخل
عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله
من البخل قال النبي عليه السلام اى داء ادوى من البخل

يعني

يعني اى مرض اشد من البخل وهو استفهام انكاري
يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ
الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمة الله فقيرا
يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا
لابني فببركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه
نال ابنه اى وصل ما نال ايراد الموصول للتعظيم اى المرتبة
العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على
ان يتعوذ اى ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله — يعني المتمول اى مالي
الكتب ويستكتب اى يطلب الكتابة من الغير باعطاء
المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء آلات العلم
واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء على ماله وانفق كله في العلم والفقه اى تحصيلهما
باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب
نفيس اى شريف فرآه ابو يوسف رحمه الله في ثوب خلق
بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة وهو ما بلي من الثياب
فاهدى اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال اى محمد
عجل لكم اى اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اى

اى اخذ المال وادخل لنا فى الآخرة ولعل هذا الكلام
المصنف رحمه الله اى اضنه انما لم يقبله اى ما ارسل
وان كان قبول الهدية سنة لما راى فى ذلك مذلة
لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار الى دليله
بقوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس للمؤمن ان يذل نفسه اى يجعل نفسه ذليلا
بايقاعها فى مواضع المذلة والابتذال وحكى ان فخر الاسلام
الارسابندى رحمه الله جمع قشور جمع قشر البطيخ
الملقاة بالنصب صفة قشور فى مكان خال فاكلها
فرأته اى ارأته هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك
لمولاها فاتخذ اى المولى له اى لفخر الاسلام دعوة
فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اى لذلة نفسه وهكذا
ينبغى لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع
فى اموال الناس اى حال كونه غير طامع فى اموالهم
والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا
للطالبين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اياك اى اتق واياك والطمع فانه فقر حاضر لافقر

يتوقع

بتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله
كان فقيرا عاجزا عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال بل
ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا رضاء الله تعالى كان
لان الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله وقال
النبى وم الناس كلهم فى الفقر مخافة الفقر وكان اى الناس
فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة اى الصناعة ثم يتعلمون
العلم حتى لا يطمعون فى اموال الناس بغناء عنهم
بالمال الحاصل من الحرفة وفى الحكمة اى ورد فى الكلمات
الدالة على الحكمة من استغنى اى طلب الغنى بمال الناس
افتقر اى يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اى كثير الطمع
لا يبقى من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض
الاحتياج الى الادنى ولا يقول اى ولا يحكم بالحق ولهذا
اى ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر كان يتعوذ صاحب
الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول اعوذ بالله من
طمع يدنى اى يقرب الى طبع بالتحريك الشين والعيب
وينبغى للمؤمنين ان لا يرجوا الا من الله تعالى ولا يخاف
الا منه ويظهر ذلك اى عدم الرجاء الا من الله تعالى

وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وغيرها
اى عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل فصله بقوله فمن
عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله اى
من غير الله تعالى حذف من كما فى قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا اى من قومه فاذا لم يعص الله
لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اى حافظ
عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه
فلم يخف غير الله جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذلك
فى جانب الرجاء يعنى ان من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق
فقد رجا من غير الله واذا لم يعص الله لرجاء المخلوق
بل اطاع الله وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا
الا من الله تعالى وينبغى لطالب العلم ان يعد من العدد
ويقدر لنفسه تقديرا فى التكرار اى فى تكرار سبعه
ودرسه يعنى عين مقدارا من العدد فكرره واعاد درسه
بمقداره فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة
فى ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ اى ذلك المقدار الذى
عينه فى تكرار درسه وينبغى ان يكون سبق الامس

خمس

خمس مرات وسبق اليوم الذى قبل الامس اربع مرات
والسبق الذى قبله ثلثا والذى قبله اثنين والذى قبله
واحدا فهذا اى عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اى
اشد دعوة وتأديا الى الحفظ والتكرار وينبغى ان
لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء لان
الخوف فى التكرار اى فى تكرار الدرس لان الدرس
والتكرار ينبغى ان يكون بقوة ونشاط اى سرور
وطيب نفس والمخافتة تنافى التكرار على وجه القوة
والنشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه اى يشق بها
كى لا ينقطع اى النفس عن التكرار فخير الامور اوسطها .. ما كان بين
اى ما كان بين الجهر والاخفاء حكى ان ابا يوسف رحمه
الله كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو
اللائق لطالب العلم وكان صهره اى زوج بنته او زوج
اخته عنده يتعجب فى امره اى شان ابو يوسف ويقول
انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك اى مع الجوع
مقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغى
ان لا يكون لطالب العلم فترة اى اضطراب وتحيرة فانها

آفة مانعة للتحصيل وكان استادنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحمة الله يقول انما فقت على شركائي بان
لم يقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل اي في زمانه
وكان يحكى عن شيخ الاسلام الاسبيجابي رحمه الله انه
وقع في زمن تحصيله وتعلمه فترة اثنتي عشر سنة بانقلاب
الملك اي بسبب انزال السلطان زمانه وجلوس آخر
مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم
يترك المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم
يترك الجلوس للمناظرة اثنتي عشر سنة فكان شريكه
شيخ الاسلام للشافعية اي كان مفتيا ومقتدى
لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استادنا الشيخ
القاضي الامام فخر الاسلام قاضيخان يقول ينبغي للمتفقه
اي لمن اراد تحصيل العلم والفقه ان يحفظ نسخة واحدة
من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك اي بعد حفظه
نسخة من الفقه حفظ ما سمعه من الفقه فصل في التوكل
اي في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من
التوكل في طلب العلم فلا يهتم ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل
من

من الاشتغال قلبه بذلك اي بتحصيل الرزق ولا
روى ابو حنيفة رحمة الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي وهو من اصحاب رسول الله
من تفقه هذه الجملة مع آخرها مفعول روى في دين الله
اي من كان عالما باحكام دين الاسلام كفاه الله تعالى
همه اي مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب اي من
مكان لا يظن الرزق منه فانه من يشغل قلبه بالرفع فاعل
يشغل بامر الرزق من القوت والكسوة فقلما يتفرغ اي
لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل
مكارم الامور اي اشراف الامور واخيارها قيل دع المكارم
اي اتركها لا ترحل اي لا تسافر انت لبغيتها اي لطلبها
واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسي اي
انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصلهما فانه يترك
تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج رحمه الله اوصني
فقال اي المنصور هي اي الوصية ويجوز ان يكون امرا
من هي بمعنى اصلح اي اصلح نفسك خبر المبتدا اي

وخبر هذا على تقدير كون لفظ ... بارزا

اى ما اوصى اليك نفسك ان لم تشغلها وتستعملها
فى طلب المكارم تشغلنك اى يشغلت نفسك اى
اياك باتباع مراداتها فينبغى لكل احد ان يشغل من
الاشتغال نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال
الخير حتى لا تشغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير
تمنع الاتباع بالهوا ولانهما متضادان متى وجد احدهما
امتنع الاخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا يرد المصيبة ولا ينفع بل قدره الله بل يضر القلب والعقل
والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاع فراغ القلب ويهتم
لامر الاخرة لا بد اى امر الاخرة ينفع اياه فى الاخرة واما قوله
صلى الله عليه وسلم جواب سؤال مكانه قيل انت قلت
ان العاقل لا ينبغى له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف قال ان من الذنوب
الخ فاجاب بقوله واما قوله عليه السلام ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة اى الاضطراب لاجل معيشة
العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل
القلب شغلا يخل باحضار القلب فى الصلوة فان ذلك

القدر

القدر من الهم والقصد اى القدر اليسير من الهم
من اعمال الاخرة خبر ان لتوقف اعمال الاخرة عليه اذ لا تحصيل
الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلايق
الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر الطاقة ولهذا اى
ولاجل تقليل العلايق اختاروا اى العلماء الغربة
لان الغريب يقل علايقه بانقطاعه واعتزاله عن الخلق
ولا بد من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب
فى سفر التعلم اى فى السفر الكائن لاجل التعلم كما قال
موسى صلوات الله تعالى على نبينا وعليه فى سفر التعلم
ولم ينقل عنه ذلك فى غيره اى سفر العلم من الاسفار لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا مقول القول لقال ليعلم
متعلق بقال ان سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم
امر عظيم فسفره ايضا امر عظيم وهو افضل من الغزاة
عند اكثر العلماء والاجر على قدر النصب والتعب فاى سفر
يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك
النصب والتعب وجد لذة تفوق اى تعلق سائر لذات
الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن رحمه الله اذا اسهر الليالى

بالنصب على انه مفعول سهر اى اذا سهر ولم ينم فى الليالى
وانحلت له المشكلات قام ورقص كانه ادير عليه الكاسات
يقول جواب اذا اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعنى
ان ابناء الملوك بمعزل بعيد من اللذات لانها لذات
لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك
وينبغى لطالب العلم ان لا يشتغل بشىء آخر غير العلم
ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله من اراد ان يترك
علمنا هذا اى علم الفقه واضافه هذا العلم الى نفسه
لكثرة الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة
اى فليتركه الزمان بان لا يجرى عليه بموته وهذا دعاء عليه
ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابى يوسف يعوده اى
حال كونه عايدا فى مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد
بنفسه اذا قارب ان يقبض اى والحال ان ابا يوسف
ان يقتضى روحه فقال ابو يوسف له رمى الجمار مبتداء
بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده
اى ارمى الجمار فى مواقعها ايام الحج راكبا اى حال كونه
راكبا افضل ام راجلا اى ماشيا فلم يعرف اى ابراهيم بن الجراح

الجواب

الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمى ماشيا احب فى الاولين اعنى
ما يلى مسجد الخيف ثم ما يليه لا فى الثالث وهو العقبة فان الرمى فيها
راكبا افضل وهكذا ينبغى للفقيه ان يشتغل بالعلم اى بالعلم الفقه
فى جميع اوقاته فح يجد لذة عظيمة فى ذلك اى فى اشتغاله بعلم الفقه
وقيل رؤى محمد بعد موته فى المنام فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب
فى حال النزع اى فى حال خروج الروح فقال كنت متاملا فى مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور ادنى العلم اى لم اعلم
بالكلية بخروج روحى لفرط اشتغالى بها وقيل انه اى محمد
بن الحسن قال فى آخر عمره شغلتنى اى منعنى مسائل المكاتب
اى اشتغالى بها عن الاستعداد لهذا اليوم اى عن
احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما
لنفسه واظهار الكمال افتقاره الى فضل الله تعالى ورحمته والا
فانه استعد استعدادا فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام
الملة **فصل** فى وقت التحصيل اى فى بيان زمان تحصيل العلم
قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اى من وقت الصفة
الى الموت لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم من المهد الى
اللحد دخل الحسن ابن زياد وهو تلميذ ابى حنيفة رحمة الله عليه

في التفقه اى في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اى
حال بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اى ولم ينم على الفراش
اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره مائة
وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره
بلغ الى ثمانين سنة وافضل اوقاته اى اوقات الطلب شرخ الشباب
اى اوله ووقت السحر وما بين العشائين اى بين المغربين
والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغى ان يستغرق
اى طلب العلم جميع اوقاته فاذا امل اى صار ملولا وكسلانا من
علم يشتغل بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة علم آخر وكان ابن
عباس رضى الله اذا امل من الكلام يقول هاتوا اى ائتوا ديوان
الشعراء وكان محمد ابن الحسن رحمة الله عليه لا ينام الليل
وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا امل من نوع ينظر في نوع
آخر ليزيل ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه
بالماء وكان يقول النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد
فصل في الشفقة والنصيحة وينبغى ان يكون صاحب
العلم مشفقا اى ذا شفقة ومرحمة ناصحا اى مريد الخير غير
حاسد اى غير مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفعه

وكان

وكان استادنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمة الله
عليه يقول قالوا اى العلماء وجملة قالوا مع مقولها مقول
القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد
ان يكون تلميذه في القرآن متعلق بقوله عالما فببركة
اعتقاده وشفقته لتلاذميه يكون ابنه عالما وكان ابو الحسن
يحكى بصيغة المبنى للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة
رحمة الله جعل وقت السبق اى وقت تعلم السبق
لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنه حسام الدين عطف
بيان لصدر الشهيد والصدر السعيد تاج الدين
رحمهما وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد
جميع الاسباق جمع سبق اى بعد جميع اسباق المتعلمين
وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اى ابناه يقولان
ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال
اى تفتر وتمل اى تصير ذا ملال في ذلك الوقت فقال ابوهما
رحمة الله عليه ان الغرباء واولاد الكبراء يأتوننى من اقطار
الارض اى من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف ولا بد
من ان اقدم اقطارهم اسباقهم فببركة شفقة فاق ابناه

اى صاراعالمين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الكائنين
فى ذلك العصر الزمان فى الفقه قوله فى الفقه متعلق بغالب
وينبغى ان لاينازع احدا ولايخاصمه لانه اى التنازع و
التخاصم يضيع من التضييع اوقاته بان صرفها الى امر غير مفيد
قيل المحسن سيجزى بصيغة المبنى للمفعول باحسانه
اى سيعطى جزاؤه فى العقبى بمقابلة احسانه فى الدنيا
والمسئ سيكفيه مساويه اى سيكفيه قبايحه التى عملها
يعنى ينضر نفسه بضرر تلك القبيح التى قصد بها ضررا
لغيره ويرجع وبالها اليه وورد فى الاخبار والحكايات
مايدل على صدق هذا الكلام انشدنى اى قراء على الشيخ
الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد ابن ابى بكر
المعروف بامام خواهر زاده المفتى الائمة رحمة الله
قال انشدنى سلطان الطريقة يوسف الهمدانى
رحمة الله هذا الشعر دع المرء اى اترك لاتجزه من الجزاء
اى لاتجازيه على سوء فعله وهذه الجملة استيناف كانه قيل
مامعنى ترك الرجل فاجاب بانه لاتجزه على سوء فعله
بل خل سبيله سيكفيه مافيه من القبايح وماهو فاعله يعنى يكفيه

فعله

فعله القبيح ويرجع وباله اليه قبل من اراد ان يرغم انف
عدوه هذا كناية عن قهر العدو وتحقيره فليكرر العلم وانشدنا
على صيغة المجهول شعر اذا شئت ان تلقى عدوك راغما اى
حال كونك راغما وتحرقه غما عندك وتقتله غما اى لاجل الغم و
تحرقه من الاحراق همّا اى حزنا فرم امر حاضر من الروم
وهو الطلب اى اطلب العلى فى العلم وهذه الجملة جواب
اذا وازدد من العلم انه اى لانه والضمير الشان من ازداد
علما تميز اى جهة العلم زاد حاسده غما قيل عليك
اى الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لابقهر عدوك
فاذا اقمت اى اديت وحصلت مصالح نفسك تضمن
ذلك قهر عدوك لان العدو اذا اراى مصالحك حاصلة
وامورك متضمنة اغتم واضطرب اشد اضطراب فكان ذلك قهر له
اياك اى اتق والمعادات اى العداوة بالغير فانها اى المعادات
تفضحك وتضيع اوقاتك لانك ان اشتغلت بالعداوة
وباسبابها تشغلك عن العبادة وتفرق خواطرك فلاتقدر
تحصيل العلم فضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى التحمل الجور
والاذى سيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم صلوات الله

على بنياء عليه احملوا من السفيه واحدة كي تتخلصوا عنه اى
احملوا من السفيه اذية واحدة كي تتخلصوا من عشرة شعر
بلوت اى اخترت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا
بعد زمان ولم ار من رائه من الرؤية بغير ختال وقال اى غير غدار
ومبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون
الطاء وهو الامر العظيم اى لم ار في الامور العظام اشد وقعا
اى شياء اشد تاثيرا او اصعب بالنصب عطف على اشد
من معادات الرجال اى من عداوة بعضهم لبعض و
ذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا
وما ذقت امر من السؤال اى ليس اشد مرارة من السؤال
وعرض الاحتياج واياك ان تظن بالمؤمنين سوء فانه اى ذلك
الظن السوء منشاء العداوة اى محل انشاءها وحصولها و
لا يحل ذلك اى سوء الظن لقوله صلى الله عليه وسلم ظنوا
بالمؤمنين خيرا وانما ينشاء ذلك اى سوء الظن من خبث
النية وسوء السريرة اى السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو
الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح
فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه

وصد

وصدق ما يعتاده من توهم اى يصدق ما يعتاده من توهم
وخاطرة تخطر على قلبه وعادى محبيه اى يظهر المعادات على
محبيه بقول اعدائه في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في
ليل من شكه مظلم اى صار في حق الاحباء في شك مظلم
كالليل يعني شكه في صداقة احبائه وكمال مودتهم بقول
الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل شعر وانشدت
لبعضهم تنح عن القبيح اى بتعد عن الفعل القبيح ولا ترده
بل اتركه بالكلية ومن اوليته اى اعطيته حسنا اى شيئا حسنا
من الانعام والاحسان فزده اى ما اعطيته ستكفى بصيغة
الخطاب المبنية للمفعول اي سيكفيك الله من عدوك كل كيد
اي جميع مكر وحيلة فيرجع اليه ضرره اذا كان من الكيد
العدو فلا تكده انت بل فوضه الى الله فيجازيه وانشدت
للشيخ العميد اي الفتح البستي رحمة الله عليه ذو العقل لا يسلم
من جاهل اي لا يخلص من كيد جاهل ومكره للمعادات الواقعة
بينهما على ما ينبئ عنه المراد عدو لما جهل يسومه اي يكلف
عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا يقال
اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فليختر التسلم

بكسر السين اى الصلح على حربه اى فليحترز والعقل الصلح
على حرب جاهل وليلزم الانصات اى السكوت انصاتا الايق
للاشباع اى ان حمل وصاح الجاهل فليلزم العاقل السكوت
ولا يقابله لان جواب الاحمق السكوت وفيه من مقباس
التام ما لا يخفى المقباس بمعنى نجارة **فصل** فى الاستفادة
فينبغى ان يكون طالب العلم مستفيدا اى طالبا لفوائد العلم
فى كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال فى العلم وطريق
الاستفادة ان يكون معه اى مع الطالب فى كل وقت محبرة
اى وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية
وقيل من حفظ فر اى من حفظ شيئا فر ذلك الشىء
من حفظه فحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر
اى استقر ذلك الشىء وقيل العلم اى الكامل الحسن
ما يؤخذ من افواه الرجال اى المهرة الكاملين لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن
ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاجل الاديب
الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمه
يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال ابن يسار

رائت

رائيت النبى صلعم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اى يبين
لهم منهما فقلت يا رسول الله اعد اى كرر امر من الاعادة لى
ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لى هل معك محبرة فقلت
ما معى محبرة اى ليس معى محبرة فقال النبى م يا هلال لا تفارق
المحبرة فان الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر
الشهيد حسام الدين لابنه رحمه الله شمس الدين رحمه الله
ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اى
ذلك الشىء يسير اى قليل وعن قريب اى بعد قريب
يكون كثيرا يعنى بكثرة مرور الايام يكون ما حفظته كل يوم
كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار اى بمقابلة
دينار لتكتب ما سمع فى الحال ظرف لتكتب ما سمعه
فى حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير فينبغى ان لا يضيع طالب العلم
الاوقات والساعات بتعطيلها وصرفها الى ما لا ينبغى
ويغتنم الليالى والخلوات اى المقامات التى يخلو فيها المؤمن
عن الموانع والاغيار يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى **شعر**
الليل طويل ولا تقصره من التقصير بمنامك يعنى بالصرف
الى منامك والنهار مضىء اى ذو ضياء فلا تكدره باثامك اى

لا تجعله ذا كدرة وظلمة بتلوثات اثامكم وينبغي ان يغتنم
الشيوخ لقوله عليه السلام البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة
اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون تارة
الفائدة في اي فعل و في اي قول و يستفيد منهم وليس
كل ما فات من العلوم تدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر
احد ان يحصله كما قال استاذنا شيخ الاسلام رحمه في مشيخة
اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل
ادركته وما استخبرته اي ما طلبت منه الخبر واقول على
هذا الفوت منشاء هذا البيت لهفا على فوت التلاقي لهفا
كلمة لهفي كلمة تحسر يتحسر بها على شيء فايت وهي منادى
والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا ويا
ندامتا على فوت التلاقي مع اكابر العلماء واكابر
الفضلاء احضري فهذا اوانك ولهفا الثاني
تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلقى ما الاولى
نافية والثانية موصولة وقوله يلقى ولا
يمكن تحصيله وهذا تحسر وتاسف محض والتاسف
لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رضي اذا كنت

فی امر

في امر اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه
يعني داوم في تحصيله ولا تهمله وكفى بالاعراض الباء زائدة
كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض عن علم الله
تعالى خزنا وخسارا نصب على التمييز اي الاعراض عن علم الله
تعالى خذ بانضاعة وخسارة في الدنيا والاخرة يجب
ان يحترز عنها واستعذ بالله منه اي من الاعراض عن
العلم وفوائده ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في الليل
والنهار ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة الكا شنين
في طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا
تودد اليه وتلطف له مذموم في شيء من الاشياء الا في
طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لا بد له اي لطالب العلم
من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء
للاستفادة منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم عز اي
عزة لا ذل بضم الذال اي لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك
اي لا يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق
الطالبين للاستاد والشركاء وعرض الاحتياج اليهم
في التعلم وهذا ذل يؤدي الى عز ابدي وفي هذا القول

من العكس المستوى مالا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر
اسم الشاعر لعدم علم به آرى لك نفسا تشتهى اى تطلب بلذة
ان تعزو بها اى ان تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب
تنال العز حتى تذلها انت بذل التملق

فصل في الورع

والتحرز عن الحرام في حال التعلم روى بعضهم حديثا في هذا
الباب اى باب الورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة
اشياء اما ان يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان
ذلك الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه يموت في حال شبابه
وبهذا اقتضاء متعلق او يوقعه بالنصب معطوف على ان يميته
في الرساتيق اى في القرى بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة
السلطان فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان طالب
العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اى بمثل هذا الطالب
ايسر وفوايده اكثر ببركة الورع ومن الورع ان يتحرز عن
الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع اى كثرة البحث في مالا ينفع من العلوم
لانها لغو محض وتضييع عمر وان يتحرز عن اكل طعام السوق

ان

ان امكن لانه اقرب الى النجاسة والمخاسة لعدم مبالاة
اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله واقرب الى الغفلة
لوقوعه في مقام اهل الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه اى
على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء منه فيتاذون بذلك اى
بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائه فتذهب بركته
وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه
لا ياكل من طعام السوق وجملة لا ياكل في محل النصب على انه
خبر كان وكان ابوه يسكن في الرستاق اى في القرية ويهيئ
طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معطوف على مقدر
تقديره فدخل فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه
فلم يكلمه ساخطا عليه اى غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه
اى بين العذر فقال ما اشتريته انا ولم ارض به اى بشراء
ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال ابوه
لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم
شريكك مرفوع على انه فاعل لم يجترئ بذلك اى باحضار
طعام السوق عندك وهكذا اى بمثل ذلك التورع كانوا
اى العلماء الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة

ابمعنى المفعول اى جعلوا موفقين للعلم والنشر اى نشر العلم
الى طالبيه حتى بقى اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء
الجزيل ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه
مفعول وصى فقال عليك ان تتحرز عن الغيبة اى الزم بالتحرز
عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اى كثير الكلام وقال اى ذلك الفقيه
ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك و
يضيع اوقاتك لانه ليس اكثاره كثير نفع فباسماعه ينقص
العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب اى الطالب
من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اى من المفسدين العاصين
البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهمهم ويجاور الصلحاء
فان المجاورة اى المقارنة موثرة لا محالة والمحالة مصدر
بمعنى التحول اى لا تحول ولا انقلاب بل التاثير بسبب المجاورة
ثابت بلا شك فلا بد من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق
باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب عطف على ان
يجلس متسننا اى اخذا وعاملا بسنة رسول الله صلعم ويغتنم
دعوة اهل الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة
المظلومين لان دعوتهم مستجابة بالحديث الصحيح

وحكى ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اى لاجل الغربة و
كانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه
احدهما اى والحال انه صار احدهما فقيها ولم يتفقه الآخر
فتامل فقهاء البلدة وسالوا عن حالهما وتكرارهما وجلو
سهما فاخبروا اى الرجال الذين يقارنونهم في زمان تحصيلهم
ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اى وجد وثبت
مستقبل القبلة حال من الضمير المستتر في كان والمصر الذي حصل
العلم فيه والآخر بالجر اى وجلوس الآخر كان اى وجد مستدبر
القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية في موضع الحال
فاتفقت الفقهاء والعلماء ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن
اى صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
في جميع الاوقات الا عند الضرورة المستدعية الجلوس الى غير
القبلة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد
جمع عابد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل
وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي
لطالب العلم ان لا يتهاون اى لا يتكاسل بالآداب والسنن
فان من تهاون بالآداب حرم السنن اى من السنن ومن تهاون

ون بالسنن حرم الفرايض اى من اداء الفرايض
ومن تهاون بالفرايض حرم الآخرة اى من ثواب الآخرة الموعود
لاهل الفرايض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله
صلعم وينبغى ان يكثر من الاكثار الصلوة اى النوافل والتطوعات
ويصلى صلوة الخاشعين فان ذلك اى اداء الصلوة على وجه
الخشوع عون له اى لطالب العلم على التحصيل والتعلم انشدت
على صيغة المجهول للشيخ الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين
عمر بن محمد النسفى رح شعر كن للاوامر والنواهى حافظا ومعنى
حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهى فكانه
بالامتثال والاجتناب حفظهما عن ان لا يطاع بهما ويجوز
ان يكونا بمعنى المامورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة
مواظبا ومحافظا اى وكن على الصلوة مداوما ومحافظا و
هى وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افرد بالذكر تعظيما لشانها
وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة لساير الطاعات
والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القرآن وهو
قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن اى اطلب المعاونة

با

بالطيبات اى بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية تصر محزوم
على انه جواب الامر فقيها حافظا واسئل الهك اى من الهك
حفظ حفظك اى اسئل من الله تعالى حفظ حفظ الذى اعطيك
اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الافات المخلة لها راغبا
اى مظهرا للرغبة فى فضله فالله خير حافظا وقال رحمه
اى عمر النسفى اطيعوا الله ورسوله وجدوا ابكر الجيم اى
اجتهدوا ولا تكسلوا فى الطاعات وانتم الى ربكم تر
ترجعون اى والحال انكم الى حكم ربكم ترجعون فترون
ما اعد للمطيعين من الدرجات والعاصين من الدركات
ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اى ولا تناموا فخيار
الورى الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والورى
المخلوق اى لان اشراف المخلوقين وابرارهم قليلا من الليل
ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما للتاكيد معنى
القلة اى زمانا قليلا من الليل يناموا وينبغى لطالب العلم
ان يستصحب دفترا اى يتخذه مصاحبا على كل حال ليطالعه
اى لان يطالعه وقيل فى تائيد هذا المعنى من لم يكن الدفتر فى
كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين لم يثبت الحكمة

فى قلبه وينبغى ان يكون فى الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه
من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اى وعاء المداد ليكتب
ما سمع من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث هلال ابن يسار
وهو قوله رايت النبى صلعم يقول لاصحابه شيئا من العلوم
والحكمة البح فقد علم منه ان استصحاب المحبرة خير فصل
فيما يورث اى يعطى الحفظ وفيما يورث النسيان و
واقوى اسباب الحفظ الجد اى الاجتهاد والمواظبة وتقليل
الغذاء بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغدى به وصلوة
الليل اى الصلوة فى الليل تطوعا كما للتهجد وقراءة القرآن نظرا
مبتداء من اسباب الحفظ خبره قيل ليس شىء ازيد بالنصب
خبر ليس للحفظ من قراءة القرآن نظرا اى بالنظر الى وجه
المصحف وقراءة القرآن نظرا لا من ظهر القلب افضل لقوله
عم افضل اعمال امتى قراءة القرآن نظرا ورأى شداد
بن حكيم بعض اخوانه اى بعد وفاته فى المنام فقال شداد
ابن حكيم لاخيه اى شىء وجدته انفع قوله اى شىء مبتداء
ووجدته على صيغة الخطاب خبره اى اى شىء من الاشياء
عملته انفع لك فى الآخرة فقال قراءة القرآن نظرا ويقول عند

اى الطالب
رفع الكتاب

رفع الكتاب اى الكتاب الذى قرأه وطالعه بسم الله
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
اى لا قدرة
ولا قوة الا بالله العلى العظيم العزيز العليم عدد كل حرف منصوب
بنزع الخافض اى اقول هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب
او عن حسنات فى الماضى ويكتب فى الحال والاستقبال ابد
الآبدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية ليكتب و
يقول بعد كل مكتوبة اى صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد
الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة
اى انكرت
على النبى صلعم فانه اى النبى صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين اى
رحمة لهم فببركة الصلوة عليه نرجو نزول الرحمة وشدة الحفظ
وزوال النسيان قيل شكوت الى وكيع اسم رجل سوء
حفظى اى من سوء حفظى وعدم تيسره فاوصانى الى ترك المعاصى
اى عهد الى التوجه الى ترك المعاصى فحذف مفعوله بقرينة متعلقه
فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى للعاصى اى والحال
ان فضل الله لا يعطى للعاصى فوجب لمن يطلب الحفظ الذى
هو فضل الله ان يتحرز عن الذنوب والآثام ويتجنب عن
المعاصى والاجرام والسواك اى استعماله وشرب العسل

واكل الكندر بالتركي كونلك مع السكر بالسين المضمومة
والكاف المشددة المفتوحة عربي او بالشين المعجمة المفتوحة
والكاف المخففة فارسية واكل احدى وعشرين
زبيبة حمراء كل يوم على الريق اى على الجوع يورث الحفظ
قوله السواك مبتداء وقوله يورث الحفظ خبره ويشفي عن كثير
من الامراض والاسقام وكلما يقلل البلغم والرطوبات يزيد
في الحفظ كالاشياء اليابسة المخففة وكل ما يزيد في البلغم
يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما ما يورث النسيان
فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان امور الدنيا و
كثرة الاشتغال والعلايق وقد ذكرنا اى والحال انا ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم اى يحزن لامر الدنيا لانه اى امر
الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال المص في فصل التوكل و
لا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة
بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير وهموم
الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا يخلو
عن النور في القلب ويظهر اثره اى اثر ذلك النور في الصلوة
بان يصليها منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوتها فهم

الدنيا

الدنيا اى اذا كان يهتم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب ويهتم
الآخرة لا يخلو عن النور في القلب يمنعه اى العاقل عن الخير
لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان
ويهتم الآخرة يحمله عليه اى عن الخير ويحرضه عليه لانهما متنافيان
والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر عطف
على قوله بالصلوة ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتداء
وقوله ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ الامام نصر بن
الحسن المرغيناني في قصيدة له في قصيدة الفهانف وهي
استعن نصر بن الحسن اى اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن
بحذف حرف النداء لان حذفه من العلم شايع في كل علم يختزن
اى يحفظ يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلم التي لا بد من
حفظها من الاستاذ والشركاء ذاك الذي ينفي الحزن اى
ما يحفظ من العلوم الذي ينفي الهم والحزن لانه لكمال لذته
ينفي ساير الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط وما عداه
باطل لا يؤتمن اى لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف
عطف على الشيخ نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن محمد
النسفي قال في ام ولده اى في وصف جارية مستولدة له شعر سلام
من البحر الطويل

اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام
والاستمرار فكانه قال سلامى اى سلام من قبلى فخصص بالمتكلم
على من تيمتنى يقال تيمه بتشديد الياء اى عبدته وذللته وتانيث
الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولة
بظرفها اى بظرافتها ولطافتها ولمعة خديها اى بلمعان خديها
ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة وطرفة العين سبتنى اى جعلتنى
اسيرا ومفتونا بعشقها من سبى العدو سبيا جعله اسيره
ومفتونا واصبتنى اى امالتنى اليها فتاة مليحة بالرفع فاعل
سبتنى واصبتنى على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى
اى شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا بمعنى القوة
الواهمة لا بمعنى الوهم الذى هو الطرف المرجوح والجملة صفة
لقوله فتاة فى كنه وصفها اى فى حقيقة وصفها يعنى تحيرت
العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية التى اتصفت
بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذرينى اى اتركينى ودعينى
فى حالى واعذرينى اى اقبلى عذرى فى عدم اتباعى لك
وعدم اشتغالى بهواك فاننى تعليل لما قبله شغفت
يقال شغفت به كفرح علق به بتحصيل العلوم وكشفها

فمن كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها
لم يتيسر له الاشتغال بهواك المحبوبة ولى اى ثابت لى وهو
خبر مقدم فى طلاب الفضل والعلم والتقى اى فى طلب حصولها
غنى بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدأ مؤخر من غناء
الغنيات الغناء بالكسر والمد بمعنى التغنى والغانيات
المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الريح
طيبة كانت او منتنة واكثر استعمالها فى الطيبة يعنى
والمراد ههنا الطيبة يعنى حصل لى غنى من استماع الملاهى
واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من
كلامى الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفى الهم والحزن
واتباع الهوى والشهوات واما اسباب نسيان
العلم فكالكزبرة الرطبة مبتدأ وخبره فيما بعده نورث
النسيان والكزبرات بالتركى كشنيج والتفاح الحامض
اى الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر الى المصلوب
وقراءة الواح القبور اى قراءة الخط المكتوب على
احجار القبور والمرور بين قطار الجمل القطار بالكسر
معروف والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم معروف

المحي على الارض والحجامة على نقرة القفا اي حفرتها ففي الحديث
الحجامة في حفرة الرأس تورث النسيان فيجتنبوا كلها
تاكيد تورث النسيان وردت الآثار كلها فصل
فيما يجلب الرزق اي في الاسباب التي تجلب الرزق و
تحجره وما يمنع الرزق وما يزيد العمر وما ينقص ثم لابد
لطالب العلم من القوة كي يتقوى به في طلب العلم ومعرفة
ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزداد بسببه القوة وما يزيد
في العمر والصحة اي لابد عن معرفتها ليتفرغ علة لقوله لابد
لطالب العلم الخ اي ليكون فارغا لطلب العلم وفي كل ذلك
المذكور صنفوا كتابا بينت دلائل الكل فاوردت بعضها
اي بعض الكتب المصنفة اي بعضها فيها هنا اي هذا
المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع في بيان
قال على سبيل الاستيناف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرد القدر وهو تحديد كل مخلوق بحده الذي
يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر وبما يحويه
من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب
الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان

فان قيل

فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليهما فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب
في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما تكتب ان احسن
فلان فعمره سبعون سنة والا فخمسون وهو المعنى من قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر
للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ
لا يجري فيه نسخ ولا زيادة فان الرجل هذا من تتمة الحديث ليحرم
الرزق اي من الرزق بالذنب يصيبه اي بسبب ذنب يرتكبه
وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال او في محل الجر على انه
صفة الذنب باعتبار كون اللام للجنس فيجيء كالنكرة
في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اثبت بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا منصوب
على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص خصوصا الكذب
مرفوع على انه يورث الفقر خبره وقد ورد فيه حديث خاص
اي والحال انه ورد حديث خاص دال على كون الكذب بخصوص
يورث الفقر وكذلك نوم الصبحة بضم الصاد وسكون الباء
اي النوم وقت الصبح يمنع الرزق وقد ورد الحديث

فی هذا المعنی وکثرة النوم یورث الفقر ای الاحتیاج من جهة
المال وفقر العلم ای الجهل ایضا ای کالفقر من جهة المال قال
القائل سرور الناس فی لبس اللباس وجمع العلم فی ترک
النعاس ای النوم والمعنی ظاهر وقال القائل الیس الاستفهام
للتقریر من الخسران ان لیالیا جمع لیلة تمر بلا نفع وتحسب
علی صیغة المبنی من الحساب من العمر شعر قم اللیل ای فی اللیل
للعبادة یا هذا ای یا ایها الطالب لعلک ترشد ای مرجو منک
الرشاد الی کم ای الی ای مدة تنام اللیل والعمر ینفد ای یمضی
والنوم عریانا والبول عریانا والاکل جنبا والاکل متکاء علی جنب
بفتح الجیم وسکون النون والتهاون ای عدم الاعتبار فی التضیع
بسقاط المائدة بضم السین مما سقط من الشیء من الخبز
ونحوه وحرق قشر البصل والثوم هما شجرتان معروفتا
وکنس البیت فی اللیل وترک العمامة ای الکناسة بالترکیة
سبرندی فی البیت والمشی قدام المشایخ جمع شیخ وهو
الکبیرة فی السن ونداء الابوین ای الاب والام باسمهما فانها
تنافی تعظیمهما والخلال ای تخلیل الاسنان بکل خشبة وغسل
الید بالطین والتراب والجلوس علی عتبة والاتکاء علی احد زوجی

ای علی احد شقی الباب والتوضوء فی المبرز بفتح المیم وسکون
الباء المستراح والبول علی القیام وخیاطة الثوب علی بدنه
وتجفیف الوجه ای ازالة بلته بالثوب وترک بیت العنکبوت
فی البیت والتهاون بالصلوة بان لا یصلی او یصلی ولکن بتعدیل
الترک والخضوع والاسراع الخروج من المسجد بعد صلوة
الفجر والابتکار بالذهاب الی السوق ای الذهاب الیه بکرة والابطاء
فی الرجوع منه ای التاخر فی الرجوع من السوق وشراء کسرة
بفتح الکاف والسین جمع کسرة وهی القطعة من الخبز من الفقراء
السوال بضم السین وتشدید الهمزة جمع سائل ودعاء الشر
ای بالشر علی الولد وترک تخمیر الاوانی ای ترک سترها واطفاء
السراج بالنفس فتجتنب کل ذلک یورث الفقر قوله والنوم
عریانا مبتداء وکل ذلک تاکید ویورث الفقر خبره عرف ذلک
ای کونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر الصحابی وکذا مثل
الاشیاء السابقة فی ایراث الفقر الکتابة بالقلم المعقود ای منکسر
فقعد شیء والامتشاط بمشط بضم المیم منکسر ثبت ذلک
بالاثر المروی وترک الدعاء بالخیر للوالدین والتعمم ای لف العمامة
قاعدا والتسرول ای لبس السراویل قائما والبخل ای المنع الفقراء

والتقتير اى الانفاق على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير
والكسل والتوانى اى الضعف والتهاون فى الامور كل ذلك
يورث الفقر ولما فرغ من بيان اسباب المورثة للفقر شرع فى
بيان الاسباب الجالبة للغناء فقال وقال رسول الله صلعم
استنزلوا الرزق اى اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى
والبكور اى القيام بكسرة مبارك كه يزيد فى جميع النعم خصوصا
فى الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق اى من اسباب
انفتاح الرزق لما ورد فى الخبر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح
الرزق وبسط الوجه اى بشاشته وانبساطه وطيب الكلام
يعنى حسن الاداء بلين ورفق يزيد فى الرزق وعن حسن
على كرم الله وجهه كنس الفناء اى قدام الدار وغسل الاناء
الذى يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغناء بكسر الغين
وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى
جلب الغناء واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق
اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اى الاخبات والتواضع
والخضوع واللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح
والخضوع بالقلب وتعديل الاركان اى تسكين الجوارح فى الركوع

والسجود والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين وسائر
واجباتها اى باقى واجباتها وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه
واجبا ايضا اهتماما لشانه لوقوعه اهمال الخلق اياه كثيرا وقال
ابراهيم الحنفى اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فا
فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره فى الروضة وسننها
وادابها وصلوة الضحى فى ذلك اى فى جلب الغناء معروف مشهورة
روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ان الله تعالى يقول
يا بن آدم اكفنى اول النهار باربع اكفيك بهن آخر يومك
يعنى اقض حوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلوة بعد صلوتك
الى آخر النهار الى آخر الليل كذا فى شرح الشرعة والمراد بالاربع
صلوة الضحى والاحاديث فى فضيلتها كثيرة وقراءة سورة
الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك و
المزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة اى الوضوء واداء سنة الفجر
والوتر فى البيت لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى سنة الفجر
فى بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له
بالايمان كذا فى شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر

ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة اى مجالستهن
وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل
بما لا يعنيه اى بما لا يهمه يفوته اى ذلك الرجل ما يعنيه اى
يهمه قال بزرجمهر وزير نوشيروان وكان عاقلا كاملا
اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اى احكم يقينا
بجنونه لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنيه قال على
كرم الله وجهه اذا تم العقل نقص الكلام اى صار ذا نقصان
على ان النقص لازم من النقصان قال المص رحمه وانفق لى
فى هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن من الابغاء
اى احكم بيقين بحمق المرء ان كان مكثر الكلام ويتكلم بما لا يهمه
كيف لا وهو يضيع عمر نفيس فى تكلم خبيث النطق زين اى
زينة المرء لانه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف الجاهل يمتاز
عن ذوى الباب والسكوت سلامة لان فى النطق خطرا
فاذا سكت يكون سالما عن ذلك فاذا انطقت فلا تكن بناء الخطا
فلا تكن مكثارا مبالغة مكثر لانه يورث الكلال فى العقل ما
ندمت على سكوتى مرة ما نافية وندمت على صيغة الخطاب
اى ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام

مدارا اى لقد ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام
مرارا اى لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة بان يقول لم قلت
هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة فى السكوت ومما يزيد
فى الرزق اى من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم
بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله العظيم
سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لان فى هذا الكلام
تسبيحا وتحميدا وتوبة وقد وعد للمستغفرين فى نص القرآن
الزيادة بالاموال قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الآية وان يقول
لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة اى
فى وقت الصباح والمساء وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله ثلاثا وثلثين مرة بعد صلوة المغرب
ايضا اى ثلاثا وثلثين مرة ويستغفر الله بالنصب عطف
على ان يقول سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الاكثر
من قول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
اى لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى
الا بتوفيق الله تعالى والصلوة على النبى عليه السلام بالجر عطف

على قول لاحول اى يكثر من الصلوة على النبى عليه صلعم ويقول يوم
الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك
عن حرامك اى عن الاشياء التى هى محرمة واغننى من الكفاية بفضلك
عمن سواك اى كن لى كافيا بفضلك عن الاحتياج الى سواك ويقول
بهذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز اى الغالب من قولهم عز
اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل ليكون من اسباب التنزيه
الحكيم ذو الحكم وهى العلم بالاشياء على ماهى عليه والاتيان بالاعمال
على ما ينبغى وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير
واحسان التدبير فعلى الاول مركب من وصفين احدهما من صفات
الذات والاخر من صفات الافعال وعلى الثانى يرجع الى التقدير وقيل
مبالغة الحاكم الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوى
انت الله الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد من
قولهم فلان يملك الايقاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى صفة
القدرة القدوس المنزه عن المعايب وقيل هو الذى لا يدركه
الاوهام والابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله
العظيم اى الذى لا يحمل غيظ على استعمال العقوبة والمسارعة
الى الانتقام ولكنه جعل لكل شئ مقدارا فهو منته اليه وهو راجع

الى

الى التنزيه الكريم المتفضل الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة
وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب وقيل المقدس عن
النقائص والعيوب من قولهم كرايم الاموال لنفايسها ومنه سمى
شجر العنب كرما لانه اطيب الثمرة قريب المتناول سهل القطاف
عار عن الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير والشر انت الله
خالق الجنة والنار عالم الغيب اى الغايب عن الحس والشهادة
اى الحاضر له عالم السر واخفى من السر وهو ضمير النفس انت الله
الكبير وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار
مقاديرها ثم لمعالى الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه
انه لكبيركم الذى علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثانى اما
باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود
بالذات من جميع الجهات غنى على الاطلاق وما سواه حادث
بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه
كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين
فهو من اسماء التنزيه المتعالى هو البالغ فى العلو والمرتفع عن
النقائص انت الله خالق كل شئ واليه والى حكمه يعود كل شئ
انت الله ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار والقاضى

والمجاوز الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر لم يتنزل
في الماضي ولا ينزال في المستقبل انت الله لا اله الا انت الله الاحد
في الصفات لا يشاركه احد فيها الصمد السيد سمي بذلك
لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي
في الدرجات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله
الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب والعطاف
يقتضي التفضل والاحسان على من رزق واسماء الله تعالى وصفاته
انما تؤخذ بالغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام عليهم فيكون من صفات الذات
او نفس الانعام فيعود الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم
لزيادة بنائه وذلك يؤخذ تارة باعتبار الكمية فيقال يا رحمن
الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن
واخرى باعتبار الكيفية وتعالى يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم
الدنيا لان نعم الآخرة باسرهما تامة عظمة والدنيوية جليلة
وحقيرة تامة وغير تامة وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي تام
الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غير الله وغيره انما يفعل

لغرض

لغرض نفسه فرحوا بانعامه اما من الله ثوابا واما من الخلق عوض
او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام اي ذو السلامة
من النقائص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة
في الابتداء والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية
المؤمن اي المصدق بنفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق رسله بالقول نحو قوله
محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة على صدق
الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر بما يقوله
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمأنينة
فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية المهيمن اي الرقيب البالغ في
المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه
صيانة له فلا اجعله مرادفا له اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار
الاشتقاق والذات ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز
الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب
من القهر ومنه جبر العظيم ونحو قوله علي رضي الله عنه يا جابر
كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال
جبره السلطان على ذلك واجبره اذا اكرهه فرجعه على المعنيين

صفة فعلية المتكبر اى العظيم ذو الكبرياء او هو المتعالى من صفة
الخلق لا اله الا انت الله الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق الخلق
بريئا من التفاوت ومميزا بعضها بالهيئات والصور المختلفة
المصور قال الغزالى قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانها راجعة
الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما خرج من العدم الى الوجود
اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا
الى التصوير والتزيين كالبناء يقدره المهندس والرسام ثم يبنيه
البانى ثم يزينه النقاش فالله سبحانه وتعالى خالق من حيث انه
موجود ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن ترتيب
ويزينها المكل تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على المحاسن المعانى
يسبح له ما فى السموات والارض ينزهه عن النقائص وهو العزيز
الحكيم الجامع للكمالات بكلها فانها راجعة الى الكمال والقدرة والعلم
ولما فرغ من بيان الاسباب المزيدة للرزق شرع فى بيان الاسباب
المزيدة للعمر فقال وما يزيد فى العمر البر اى الاحسان وترك الاذى
اى اذى المسلمين وتوقير الشيوخ الكبير السن يعطى له مثل عمرهم
وصلة الرحم روى عن النبى عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وقد
عمره ثلثة ايام فيزيد الله اجله ثلثين سنة ثم قرأ وان الرجل ليقطع

الرحم

78

الرحم وقد بقى من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام
وان يقول حين يصبح اى حين يدخل فى الصباح ويمسى
اى يدخل فى المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان
بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يأخذ الاناء اذا امتلاء والمراد
بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذى عرف مقدار كبره فى كتب
الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير على وجه المبالغة يعنى
ان علم الله لا يتناهى فكذلك التسبيح يعنى سبحت الله تسبيح
غير محصور ومعدود كعلمه ومبلغ الرضا اى مبلغا ومقدارا يصيبه
رضاء الله وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى
الوعد والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد و
التعيين ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة
العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة
العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يتحرز عن قطع
الاشجار الرطبة لانه ما من شئ الا وهو يسبح والقطع منع
لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة
الاثر المروى الا عند الضرورة المقتضية مثل الطبخ ونحوه و
اسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه والصلوة بالتعظيم

والقِرآن بالكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة بين الحج والعمرة
وحفظ الصحة بأن لا يلقي نفسه في المهالك ويقي نفسه من الحر
(ن القاى انواك)
والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة مزيدة العمر ولا بد من
ان يتعلم شيأ من الطب اي من علم الطب المبيّن فيه احوال
بدن الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالآثار
(مبارك)
الواردة في الطب الذي جمعه الامام ابو العباس المستغفري
رحمة الله عليه في كتابه المسمى بطب النبي عليه السلام
وكان قائلا فاين يوجد ذلك الكتاب فاجابه بقوله
يجده من يطلبه وهو كتاب مشهور ومعتبر بين
العلماء فلا بد للطالب ان يجده ومن يتبرك بالآثار
والاخبار المذكورة فيه الحمد لله على تمامه والصلوة
والسلام على محمد افضل الرسل الكرام وقد وقع
الفراغ من تاليفه وتسويده وقت
الضحى من يوم الاحد من شهر
ربيع الآخر من شهور سنة
ست وعشرين والف تم

قد وقع الفراغ من تحرير هذا الشرح في جامع ايا تلوغ
ما يحسنه

هذا كتاب تعليم متعلم
عدد ١٠٠

یازوب سلك

بو خیا یازوب سکیله سودوب عقار صو کنارینه

کومسین غایت ایله مجربدر یازجق بودور

اَدرَا ادررَا ادرِی ادَم مَرِی ادَم

ادرا ادررا
ادری ادم
مری ادم